بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد:

فهذا كتاب (أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل) لمحمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، المتوفى سنة ٧٦٣ هـ.

أقدمه لك - أخي القارئ - بعد تحقيق نصه، ومقابلة نسخه، وترقيم آياته، وتخريج أحاديثه وآثاره، وتوثيق نقوله، والتعريف بأعلامه وبالكتب الواردة فيه، والتعليق عليه، وصنع فهارسه، مع كتابة مقدمة عن الكتاب ومؤلفه.

وقد دفعني إلى تحقيق[١] هذا الكتاب وإخراجه ما يأتي:

١ - قيمة الكتاب العلمية (في المذهب الحنبلي)، وتظهر تلك القيمة فيما جمعه من أقوال لعلماء المذهب ونصوص من كتبهم في كثير من المباحث الأصولية[٢].

---

(١) انهيت تحقيق هذا الكتاب في سنة ١٤٠٤هـ، وأقدمه - الآن - للنشر بعد تجريده من كثير من الهوامش والتعليقات التي علقتها في ذلك الوقت، مع اختصار مقدمة التحقيق؛ حرصًا على إخراجه بحجم مناسب، وأود أن أنبه على أمرين:

أ - سيجد القارئ في هوامشه العزو إلى كتب مخطوطة طبعت بعد ذلك التاريخ.

ب - أضفت - عند التعريف بالكتب - الإشارة إلى ما عثر عليه أو حقق بعد ذلك التاريخ.

(٢) يأتي الحديث عن قيمة الكتاب في مقدمة التحقيق: الفصل الثاني، سابعًا.

٢ - كون الكتاب عمدة - في النقل منه واتباع منهجه - عند بعض الحنابلة الذين أتوا بعد مؤلفه [١].

٣ - كون مؤلف هذا الكتاب:

أ - شيخ الحنابلة في وقته ومرجعهم.

ب - صاحب قدم راسخة في فهم دقائق المذهب الحنبلي (أصوله وفروعه)، وفي كتابيه (الأصول، والفروع) خير دليل على ذلك.

جـ - صاحب مكانة علمية جعلته مقصد الكثير من طلبة العلم (يستوي في ذلك زملاؤه وتلاميذه).

د - أحد تلاميذ شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية، وأخبر الناس باختياراته ومسائله.

هـ - مشهوداً له بالعلم والفضل [٢].

و - ذا علم قيم كان محل ثقة الحنابلة الذين أتوا بعده وتقديرهم، فقد اعتمدوا على نقله وتحقيقه، واعتنوا ببعض مؤلفاته شرحًا أو تعليقًا.

---

(١) يأتي الحديث عن هذا في مقدمة التحقيق: الفصل الثاني، سادسًا.

(٢) شهد له شيخه شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية، وزميله ابن القيم، والحافظ المزي، والحافظ الذهبي، والقاضي جمال الدين المرداوي، وتقي الدين السبكي الشافعي، وابن كثير... ويأتي الحديث عن المؤلف في مقدمة التحقيق: الفصل الأول.

ز - صاحب اطلاع واسع على المذاهب الأخرى وأقوال علمائها:
وتظهر تلك السمة في كتابيه (الأصول، والفروع).

ح - صاحب تأثير كبير فيمن أتى بعده من الحنابلة؛ فقد كان لمؤلفاته تأثير في بعض المؤلفات الحنبلية بعده.

ط - صاحب اهتمام فائق بالأحاديث النبوية، مع خبرة برجال السند(١).

وقد قسمت عملي هذا قسمين:

القسم الأول: مقدمة التحقيق. وتتكون من ثلاثة فصول:

الفصل الأول: المؤلف.

الفصل الثاني: الكتاب.

الفصل الثالث: منهجي في تحقيق الكتاب.

وبعد هذا الفصل يأتي فهرس موضوعات هذا القسم.

القسم الثاني: الكتاب المحقق، وبعده فهارسه.

وأخيراً: تأتي قائمة المراجع.

---

(١) وقد شهد له الحافظ الذهبي بذلك، ونقل بعض مؤلفي كتب تخريج الأحاديث كلامه على بعضها، فانظر - مثلاً -: المقاصد الحسنة/ ٣٦٢، وكشف الخفاء ٢/ ٢٥٤.

القسم الأول

مقدمة التحقيق

وتتكون من ثلاثة فصول :

الفصل الأول : المؤلف .

الفصل الثاني : الكتاب .

الفصل الثالث : منهجي في التحقيق .

وبعد هذا الفصل يأتي فهرس موضوعات هذا القسم .

الفصل الأول

المؤلف : محمد بن مفلح المقدسي

وفيه :

أولاً : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه .

ثانيًا : مولده ووفاته .

ثالثًا : حياته (مرحلة النشأة والطلب والتحصيل) :

١ – شيوخه .

٢ – العلوم التي تلقاها .

رابعًا : حياته (مرحلة النضج والعمل والعطاء) :

١ – أعماله ونشاطاته .

٢ – مؤلفاته .

٣ – تلاميذه والناقلون عنه .

خامسًا : مكانته وثناء العلماء عليه .

سادسًا : أولاده .

مراجع ترجمة المؤلف:

المقصد الأرشد / ٢٧٦، والسحب الوابلة/ ٥٤٦، والدرر الكامنة ٥ / ٣٠، وشذرات الذهب ٦ / ١٩٩، وذيل طبقات الحنابلة/ ١٦، والدارس في تاريخ المدارس ٢ / ٤٣، ٨٤، ١٠٧، وجلاء العينين/ ٢٧، والقلائد الجوهرية ١ / ١٦١، ٢ / ٤٤٨، والنجوم الزاهرة ١١ / ١٦، والبداية والنهاية ١٤ / ٢٩٤، ومختصر طبقات الحنابلة/ ٦٢، ومقدمة كتاب الفروع ١ / ٨ أ، ٩، والأعلام للزركلي ٧ / ٣٢٧، ومعجم المؤلفين ١٢ / ٤٤.

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، الملقب بشمس الدين، والمكنى بأبي عبد الله، الراميني[1] الأصل، القاقوني[2]، المقدسي، ثم الدمشقي، الصالحي[3]، الحنبلي.

ثانيًا: مولده ووفاته

ولد سنة ٧١٢هـ، في بيت المقدس[4].

وتوفي سنة ٧٦٣هـ، في الصالحية، ودفن بالروضة بسفح جبل قاسيون.

وقيل في تاريخ مولده ووفاته غير هذا[5].

---

(١) الراميني: نسبة إلى (رامين)، وهي قرية من عمل نابلس. انظر: ذيل ذيل طبقات الحنابلة/ ١٦.

(٢) انظر: الدرر الكامنة ٥ / ٣٠.

والقاقوني: نسبة إلى (قانون). قال في معجم البلدان ٤ / ٢٩٩: هو حصن بفلسطين قرب الرملة، وقيل: هو من عمل قيسارية من ساحل الشام.

(٣) الصالحي: نسبة إلى (الصالحية). قال في معجم البلدان ٣ / ٣٩٠: وهي قرية كبيرة ذات أسواق وجامع، في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق، وفيها قبور جماعة من الصالحين، ويسكنها - أيضًا - جماعة من الصالحين لا تكاد تخلو منهم، وأكثر أهلها ناقلة البيت المقدس على مذهب أحمد بن حنبل.

(٤) لم يرد ذكر لمكان مولده - حسب اطلاعي - إلا في كتاب الأعلام ٧ / ٣٢٧، ومعجم المؤلفين ١٢ / ٤٤.

(٥) انظر: السحب الوابلة/ ٥٤٦، ٥٤٨، والدرر الكامنة ٥ / ٣٠، ٣١، والقلائد الجوهرية ١ / ١٦١، والدارس ٢ / ٤٤، ٨٤ - ٨٥، وشذرات الذهب ٦ / ١٩٩ - ٢٠٠، والمقصد الأرشد / ٢٧٧، والبداية والنهاية ١٤ / ٢٩٤، ومقدمة الفروع ١ / ٨أ، ج، ١١.

ثالثًا: حياته (مرحلة النشأة والطلب والتحصيل)

نشأ المؤلف ببيت المقدس – على ما في الأعلام[1]، ومعجم المؤلفين – وقرأ القرآن وهو صغير.

ولم تذكر المراجع زمن انتقاله من بيت المقدس، ويبدو أنه كان في سن مبكرة، نظرًا إلى أنه سمع من عيسى المطعم، المتوفى سنة ٧١٩هـ بالصالحية.

لقد أقبل المؤلف على العلم في سن مبكرة، وجلس إلى علماء في علوم مختلفة (في الفقه وأصوله، وفي الحديث، وفي العربية... وفي غيرها) حتى برع في ذلك، وحقق وصنف، ودرس وناظر، وأفتى وقضى، وصار شيخ الحنابلة بالشام في وقته.

وسأتكلم فيما يأتي عن:

١ – شيوخه.

٢ – العلوم التي تلقاها.

١ – شيوخه:

أخذ المؤلف العلم عن عدة شيوخ في علوم مختلفة، ومنهم:

أ – عيسى المطعم[2]: وهو عيسى بن عبد الرحمن المقدسي الصالحي الحنبلي، راوي صحيح البخاري وغيره، ولد سنة ٦٢٦ هـ، وسمع

---

(١) انظر: الأعلام ٧/ ٣٢٧، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٤٤.

(٢) انظر: البداية والنهاية ١٤/ ٩٥، وشذرات الذهب ٦/ ٥٢، والدرر الكامنة ٣/ ٢٨٢.

الكثير من عدة شيوخ، وسمع منه خلق كثير. توفي بالصالحية سنة ٧١٩ هـ.

وقد سمع منه المؤلف[١].

ب - القاضي شمس الدين بن المسلم[٢]:

وهو أبو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك الزيني الصالحي، ولد سنة ٦٦٢هـ، وتوفي أبوه سنة ٦٦٨ هـ، فنشأ يتيمًا فقيرًا، وعني بالحديث، وتفقه وبرع وأفتى، ومهر في العربية، وتصدى للتدريس والإفادة. ورد تقليده القضاء سنة ٧١٦هـ، فتوقف في القبول، ثم استخار الله وقبل. وكان من قضاة العدل، مصمما على الحق، لا يخاف في الله لومة لائم. توفي بالمدينة في طريقه إلى الحجة الرابعة سنة ٧٢٦هـ.

وقد لازمه المؤلف، وقرأ عليه الفقه[٣].

جـ - شيخ الإسلام أحمد بن تيمية[٤]:

وهو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن

---

(١) انظر: السحب الوابلة/ ٥٤٦، والدرر الكامنة ٥ / ٣٠، والقلائد الجوهرية ١ / ١٦١، والدارس ٢ /٤٣، ٨٥، وشذرات الذهب ٦ /١٩٩، والمقصد الأرشد/ ٢٧٦، ومقدمة الفروع١ /٩.

(٢) انظر: القلائد الجوهرية ٢ / ٣٦٠، والدارس ٢ /٣٨.

(٣) انظر: السحب الوابلة/ ٥٤٦، وشذرات الذهب ٦ /١٩٩، والمقصد الأرشد/ ٢٧٧.

(٤) انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٨٧، وفوات الوفيات ١ /٦٢، والبدر الطالع ١ /٦٣.

تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي، كان واسع العلم بالفنون والمعارف النقلية والعقلية، صالحًا تقيا مجاهداً، توفي سنة ٧٢٨هـ.

من مؤلفاته الكثيرة القيمة: درء تعارض العقل والنقل، ومنهاج السنة النبوية، واقتضاء الصراط المستقيم، ورفع الملام عن الأئمة الأعلام.

وقد لازم المؤلف شيخ الإسلام حتى وفاته، وتفقه به، ونقل عنه كثيراً، وكان أحفظ الناس لمسائله وأخبرهم باختياراته، حتى كان ابن القيم يراجعه في ذلك(١).

وكان المؤلف معظمًا لشيخ الإسلام، ينقل اختياراته في كتبه كثيراً، وغالب ما ذكره ابن اللحام(٢) – في اختياراته – هو من (الفروع) للمؤلف(٣).

وكان شيخ الإسلام يثني عليه، ويقول له: ما أنت ابن مفلح، بل أنت مفلح(٤).

---

(١) انظر: السحب الوابلة/ ٥٤٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٩.

(٢) هو: أبو الحسن علي بن محمد بن علي البعلي الحنبلي، كان يعظ بالجامع الأموي، وصار شيخ الحنابلة بالشام، وعرض عليه قضاء دمشق فأبى، ثم قدم القاهرة، وولي تدريس المنصورية. توفي سنة ٨٠٣هـ.

من مؤلفاته: القواعد والفوائد الأصولية، والمختصر في أصول الفقه. انظر: الضوء اللامع ٥/ ٣٢٠، وشذرات الذهب ٧/ ٣١، والمدخل/ ٢٣٦.

(٣) انظر: ذيل طبقات الحنابلة/ ١٦ – ١٧.

(٤) انظر: السحب الوابلة/ ٥٤٦.

د ـ الحَجَّار[1]:

وهو أبو العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي، ولد سنة ٦٢٤ هـ، وسمع من أهل الحديث، وأجاز له بعضهم في بغداد وفي دمشق، وحدث بصحيح البخاري أكثر من سبعين مرة بدمشق والصالحية والقاهرة وغيرها، وأقبل عليه الحفاظ وتزاحموا من سنة ٧١٧ هـ إلى أن توفي سنة ٧٣٠ هـ.

وقد سمع منه المؤلف[2].

هـ ـ ابن الفويره النحوي[3]:

وهو بدر الدين محمد بن يحيى بن محمد السلمي الحنفي، ولد سنة ٦٩٣هـ، وكان رجلاً فاضلاً حسن السيرة، خطب ودرس في أماكن، وأفتى وأخذ عنه الطلبة، وكانت له حلقة بجامع دمشق، وسمع من جماعة من رواة الحديث، وحدثَّ. توفي سنة ٧٣٥هـ.

وكان المؤلف يتردد إليه[4].

---

(١) انظر: الدرر الكامنة ١ / ١٥٢ ـ ١٥٣، والبداية والنهاية ١٤ / ١٥٠، وشذرات الذهب ٦ / ٩٣، والقلائد الجوهرية ١ / ٢٩٨.

(٢) انظر: المقصد الأرشد / ٢٧٧. وشذرات الذهب ٦ /١٩٩، والسحب الوابلة / ٥٤٦.

(٣) انظر: الدارس ١ /٤٨٨، والدرر الكامنة ٥ /٥٤، والجواهر المضية ٢ / ١٤٢.

(٤) انظر: السحب الوابلة / ٥٤٦، والمقصد الأرشد / ٢٧٧.

و - القاضي برهان الدين الزرعي[1]:

وهو إبراهيم بن أحمد بن هلال الحنبلي، ولد سنة ٦٨٨هـ، وسمع من كثير، وحدَّث وتفقه، وأخذ عن ابن تيمية وغيره، ومهر وتقدم في الإفتاء، ودرس بأماكن، منها: (المدرسة الحنبلية) عوضاً عن ابن تيمية حين سجن، وكان أشعري المعتقد في الغالب من أحواله، وكتب الخط الحسن الفائق. كان من أذكياء الناس ذا إنصاف في البحث، يتكلم التركية جيداً توفي سنة ٧٤١ هـ.

وقد قرأ عليه المؤلف النحو والأصول [2].

ز - القحفازي النحوي[3]:

وهو أبو الحسن نجم الدين علي بن داود بن يحيى الأسدي الحنفي، شيخ أهل دمشق في عصره في العربية، قرأ عليه أهل دمشق وانتفعوا به. ولد سنة ٦٦٨هـ، وقرأ الأصول والفقه والنحو والمعاني والبيان على أقطاب هذه الفنون في ذلك العصر، وسمع الحديث، درس في أماكن، وتوفي سنة ٧٤٥هـ.

---

(١) انظر: الدرر الكامنة ١/١٦، والدارس ٢/ ٤١، ٤٥، ٧٤، ٩٠، وشذرات الذهب ٦/ ١٢٩.

(٢) انظر: السحب الوابلة/ ٥٤٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٩، والمقصد الأرشد/ ٢٧٧.

(٣) انظر: بغية الوعاة/ ٣٣٧، والجواهر المضية ١/ ٣٦٢، ٢/ ٣٣٥، ٣٣٦، والبداية والنهاية ١٤/ ٢١٤، والدرر الكامنة ٣/ ١١٦ - ١١٨، وشذرات الذهب ٦/ ١٤٣، والدارس ١/ ٥٤٧، ٥٥٦.

وقد قال: ولم أصنف شيئًا لمؤاخذتي للمصنفين، فكرهت أن أجعل نفسي غرضًا لمن يأخذ علي، غير أني جمعت منسكًا للحج.

وكان المؤلف يتردد إليه[1].

ح - الحافظ المزي[2]:

وهو أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الكلبي، محدث الديار الشامية في عصره، ولد بظاهر حلب سنة ٦٥٤ هـ، ونشأ بالمزة من ضواحي دمشق، ومهر في اللغة، ثم في الحديث ومعرفة رجاله. وسمع منه خلق كثير. توفي بدمشق سنة ٧٤٢هـ.

من مؤلفاته: تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

وكان المؤلف يتردد إليه وينقل عنه كثيراً، وكان المزي يعظمه[3].

ط - الحافظ الذهبي[4]:

وهو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، محدث

---

(١) انظر: السحب الوابلة/ ٥٤٦، والمقصد الأرشد/ ٢٧٧.

(٢) انظر: الدرر الكامنة ٤ / ٤٥٧، والنجوم الزاهرة ١٠ / ٧٦، والبداية والنهاية ١٤ / ١٩١، والقلائد الجوهرية/ ٣٢٩.

(٣) انظر: السحب الوابلة / ٥٤٦، والمقصد الأرشد/ ٢٧٧.

(٤) انظر: فوات الوفيات ٢ /١٨٣، ونكت الهميان/ ٢٤١، والدارس ١ /٧٨، وشذرات الذهب ٦ /١٥٣، وغاية النهاية ٢ /٧١، والدرر الكامنة ٣ / ٣٣٦، والنجوم الزاهرة ١٠ / ١٨٢.

مؤرخ علامة محقق، ولد بدمشق سنة ٦٧٣هـ، وطاف بكثير من البلدان، وسمع منه خلق كثير، وكفّ بصره سنة ٧٤١هـ. توفي بدمشق سنة ٧٤٨هـ.

من مؤلفاته: تاريخ الإسلام، وتذكرة الحفاظ، وميزان الاعتدال، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.

وكان المؤلف يتردد إليه وينقل عنه كثيراً، وكان الذهبي يعظمه(١).

وقال الذهبي عن المؤلف: شاب عالم له عمل ونظر في رجال السنن، ناظر وسمع، وكتب وتقدم(٢).

ي - جمال الدين المرداوي(٣):

وهو أبو الفضل يوسف بن محمد بن عبدالله الحنبلي، والد زوجة المؤلف، باشر وظيفة قضاء الحنابلة بالشام سبع عشرة سنة، ثم عزل، وتولى الحكم بدمشق عدة أعوام، ثم صرف. توفي سنة ٧٦٩هـ.

من مؤلفاته: شرح المقنع، والانتصار، والأحكام.

وفي السحب الوابلة(٤): أن جمال الدين المرداوي كتب بخطه على نسخة من كتاب المقنع - وهي محشاة بخط الشيخ (ابن مفلح) - ما

---

(١) انظر: المقصد الأرشد/ ٢٧٧، والسحب الوابلة/ ٥٤٦.

(٢) انظر: شذرات الذهب ٦/ ١٩٩، والمقصد الأرشد/ ٢٧٧.

(٣) انظر: الدرر الكامنة ٥/ ٢٤٥، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٠٠، والدارس ٢/ ٤٢ - ٤٤.

(٤) ص ٥٤٧.

نصه: «قرأ عليَّ الشيخ الإمام العالم الحافظ العلامة مجموع الفضائل ذو العلم الوافر والفضل الظاهر شمس الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ الصالح العابد مفلح بن محمد المقدسي جميع هذا الكتاب - وهو كتاب المقنع في الفقه على مذهب الإمام المبجل أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه - من أوله إلى آخره، وكان قد قرأ عليَّ هذا الكتاب من حفظه غير مرة، وسألني عن مواضع منه، فأجبته عن ذلك بما يسره الله تعالى في ذلك الوقت، مع أنه قد قرأ عليَّ كتباً عديدة في علوم شتى حفظًا ومذاكرة، ولم أعلم أن أحدا في زماننا في المذاهب الأربعة له محفوظات أكثر منه، فمن محفوظاته: المنتقى من أحاديث الأحكام[1]، قرأه وعرضه عليَّ في قريب أربعة أشهر...».

٢ - العلوم التي تلقاها:

كانت سنة علماء السلف الإقبال على علم الشريعة بجميع فروعه، وعلى ما يخدم هذا العلم من المعارف الأخرى.

ولذا طرق المؤلف أبوابًا كثيرة مختلفة من أبواب العلم آخذاً بسنة من سبقه ومن عاصره، فجلس إلى الفقهاء والمحدثين وأهل اللغة وعلماء الأصول...، وبذل في تحصيل ذلك جهده.

ومن تتَبُّع ما كتب في ترجمة المؤلف، والشيوخ الذين تلقى العلم عنهم، والمؤلفات التي ألفها يمكنني أن أذكر - هنا- أبرز العلوم التي صرف همه إلى تحصيلها:

---

(١) لابن تيمية مجد الدين، صاحب المحرر، المتوفى سنة ٦٥٢هـ.

١ - علم الفقه وأصوله:

فكان هناك شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، والقاضي شمس الدين بن المسلم، والقاضي برهان الدين الزرعي، فلازمهم المؤلف، وأخذ عنهم الفقه وأصوله، فحصل الأصل والفرع، وجمع النظر والتطبيق.

٢ - علم الحديث ومعرفة الأسانيد والرجال:

وقد أولاه المؤلف عناية كبيرة، فجلس إلى علماء الحديث والرجال، كالمزي والذهبي، ونقل عنهما كثيراً، وسمع من المحدثين، كعيسى المطعم والحجار، وكون لديه علما عن الرجال وأسانيد الأحاديث. وقد شهد له الذهبي بذلك، فقال عنه: شاب عالم، له عمل ونظر في رجال السنن[١].

وكان - رحمه الله - حريصًا على أن يجعل مؤلفاته خالية من الاستدلال بالأحاديث التي لا أصل لها، وقد صرح بذلك في مقدمة كتابه (أصول الفقه)[٢]، وجمع إلى ذلك - غالبا - بيانه لصحة الأحاديث وضعفها.

وقد كان - رحمه الله - يحفظ المنتقى من أحاديث الأحكام[٣].

٣ - علوم العربية من نحو وصرف...:

فقد كان يتردد إلى علماء النحو، كابن الفويره والقحفازي وبرهان

---

(١) انظر: شذرات الذهب ٦/ ١٩٩، والمقصد الأرشد/ ٢٧٧.

(٢) انظر: ص ٥ من القسم الثاني.

(٣) لابن تيمية مجد الدين، صاحب المحرر.

الدين الزرعي وغيرهم، وكان له اهتمام بالمسائل اللغوية، ولذا يجد القارئ فوائد لغوية منثورة في بعض مؤلفاته.

هذه أظهر صنوف المعرفة التي تلقاها عن شيوخه، ولكن اشتغاله بالفقه وتأليفه فيه جعل شهرته في هذا الفن تطغى على شهرته في غيره، وكان لتأليفه كتاب (الفروع) أثر كبير في ذلك. يقول عنه ابن كثير: وكان بارعاً فاضلاً متفنناً في علوم كثيرة، ولا سيما علم الفروع[1].

(١) انظر: البداية والنهاية ١٤/ ٢٩٤.

رابعًا: حياته (مرحلة النضج والعمل والعطاء)

١ - أعماله ونشاطاته:

عاش المؤلف - رحمه الله - حياته للعلم أخذًا وعطاءً، سماعًا وإسماعًا، قراءةً وتأليفاً، فقد سمع وتفقه، وتردد إلى العلماء حتى برع، فدرس وأفتى، وأجاب عن المسائل، ووعظ وأفاد وقضى، وحقق ودقق، وناظر وحدث، وألف المؤلفات القيمة[١].

وقد درس في عدة أماكن[٢]، فدرس بالمدرسة الصاحبية، والمدرسة العمرية، والمدرسة السلامية، والمدرسة الصدرية، ومدرسة دار الحديث، والمدرسة العادلية[٣].

وقد ناب في الحكم - حكم دمشق - عن والد زوجته (شيخه جمال الدين المرداوي)، فشكرت سيرته وأحكامه[٤].

---

(١) انظر: ذيل ذيل طبقات الحنابلة/ ١٦، والسحب الوابلة/ ٥٤٦، والدرر الكامنة ٥/ ٣١، والدارس ٢/ ٨٤، ١٠٧، والمقصد الأرشد / ٢٧٦.

(٢) انظر: المقصد الأرشد/ ٢٧٧، والدارس ٢/ ٨٤، ١٠٧، والدرر الكامنة ٥/ ٣١، والسحب الوابلة/ ٥٤٧، ومقدمة الفروع ١/ ٩.

(٣) انظر: الكلام على هذه المدارس في: الدارس، والقلائد الجوهرية/ ٧١ - ١٨٣.

(٤) انظر: القلائد الجوهرية ١/ ١٦١، والدارس ٢/ ٤٣، ٨٥، والسحب الوابلة/ ٥٤٦، والدرر الكامنة ٥/ ٣٠، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٩، والمقصد الأرشد/ ٢٧٦، ومقدمة الفروع ١/ ٩.

٢ - مؤلفاته:

خلف المؤلف ثروة علمية تمثلت في تلك المؤلفات التي قضى عمره في كتابتها وتهذيبها.

وإذا كان المؤلف قد طرق في طلب العلم أبوابًا متعددة: فإنه قد ألف في علوم متعددة كذلك، فألف في الفقه وأصوله، وكتب الحواشي على كتب في الفقه، وعلق على كتب في الحديث، وضمّن كتبه الكلام على الأحاديث والرجال، وصنف في الآداب والوعظ، وأجاب عن المسائل...

وقد حظيت المؤلفات الفقهية باهتمامه الأكبر، فاشتهرت تلك المؤلفات، ولا سيما كتابه (الفروع) حتى أصبح المؤلف يعرف به، فيقال: ابن مفلح صاحب الفروع.

وقد كانت تلك المؤلفات ذات قيمة علمية كبيرة جعلتها في موضع الاهتمام والتقدير ممن أتوا بعده، فكثر النقل منها وحصلت الثقة بما فيها، وصارت عمدة في معرفة المذهب، كما اعتنى بعض علماء المذهب بشرح بعض مؤلفاته، أو التعليق عليها، أو اختصارها.

ولكن تلك الثروة لم تصل إلينا كاملة، بل فقد بعضها (حسب علمي).

وسأذكر فيما يأتي:

أ - مؤلفاته المطبوعة.

ب - مؤلفاته المخطوطة.

ج - مؤلفات نسبت إليه، ولم أجدها (بعد البحث).

أ - مؤلفاته المطبوعة:

١ - كتاب الفروع:

وهو كتاب في الفقه الحنبلي، جمع فيه المؤلف غالب المذهب، (وكان يسمى: مكنسة المذهب)، وأشار فيه إلى أقوال المذاهب الأخرى.

وقد نال هذا الكتاب شهرة في الآفاق، واعتمد على نقله وتحقيقه من جاء بعده من علماء المذهب، وشهدوا بقيمة الكتاب العلمية، وما ضمنه المؤلف من الفروع والمسائل.

وقد اعتنى(١) علماء المذهب بهذا الكتاب، فكتبوا عليه الشروح والحواشي، وأذكر منها:

أ - حاشية على الفروع - لأحمد بن نصر الله بن أحمد البغدادي، ثم المصري الحنبلي، المتوفى سنة ٨٤٤ هـ(٢). وذكر أنه شرح.

ب - حاشية على الفروع - لأبي بكر بن إبراهيم بن قندس البعلي ثم الصالحي الحنبلي، المتوفى سنة ٨٦١ هـ(٣).

جـ - نهاية الحكم المشروع في تصحيح الفروع - لأبي المحاسن يوسف بن

---

(١) انظر: مقدمة الفروع ١/٨ ب.

(٢) ولد ببغداد سنة ٧٦٥ هـ، ثم قدم القاهرة وبها توفي، كان متضلعاً بالعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وأصول، وانتهت إليه مشيخة الحنابلة في وقته. من مؤلفاته - أيضًا -: حواشي المحرر. انظر: شذرات الذهب ٧/ ٢٥٠.

(٣) فقيه أصولي، ولد سنة ٨٠٩ هـ. من مؤلفاته - أيضًا - : حاشية على المحرر. انظر: شذرات الذهب ٧/ ٣٠٠.

محمد بن عمر الصالحي المرداوي الحنبلي، المتوفى سنة ٨٧٨هـ[١]. وهي حاشية صحح فيها ما أطلقه ابن مفلح من الخلاف.

د - المقصد المنجح لفروع ابن مفلح - لأحمد بن أبي بكر بن محمد بن العماد الحموي الحنبلي[٢]، المتوفى سنة ٨٨٣ هـ. وهو شرح على الفروع[٣].

هـ - تصحيح الفروع، وهي حاشية - لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي[٤]، المتوفى سنة ٨٨٥ هـ. وتسمى: الدر المنتقى والجوهر المجموع في معرفة الراجح من الخلاف المطلق في الفروع.

وقد طبع كتاب الفروع مع تصحيحه للمرداوي طبعتين:

الطبعة الأولى: سنة ١٣٤٥هـ[٥]، بمطبعة المنار بمصر، وهي في ثلاثة مجلدات.

---

(١) وله - أيضًا - الكفاية في الفرائض. انظر: السحب الوابلة/ ٣٢٤.

(٢) رحل في طلب العلم إلى القاهرة ودمشق، ثم أتى حماة، وبها توفي.
انظر: شذرات الذهب ٧/ ٣٣٨.

(٣) انظر: كشف الظنون / ١٢٥٦.

(٤) ولد في (مردا) قرب نابلس، ونشأ بها، وحفظ القرآن، وتعلم الفقه، ثم تحول إلى دمشق، وقرأ على علمائها، وتصدى للإقراء والإفتاء.
من مؤلفاته - أيضًا - : الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، والتحرير في أصول الفقه، وشرحه: التحبير. انظر: الضوء اللامع ٥/ ٢٢٥، والبدر الطالع ١/ ٤٤٦.

(٥) بتصحيح : محمد رشيد رضا.

والطبعة الثانية: سنة ١٣٧٩هـ[١]، بدار مصر للطباعة، وهي في ستة مجلدات.

٢ - كتاب النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لمجدالدين بن تيمية.

والمحرر: هو كتاب في الفقه الحنبلي - لابن تيمية مجدالدين أبي البركات المتوفى سنة ٦٥٢ هـ.

والنكت: هي حاشية على هذا الكتاب، وأوضح فيها ابن مفلح ما خفي من عباراته، وفصل الخلاف في المذهب، وناقش كلام المجد أحياناً.

وقد طبع المحرر مع النكت سنة ١٣٦٩هـ، بمطبعة السنة المحمدية بمصر، في مجلدين.

٣ - كتاب الآداب الشرعية الكبرى (الآداب الشرعية والمنح المرعية):

جمع فيه المؤلف جملة من الآداب والشمائل التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم في كل شؤون حياته، وقال في مقدمته: «... أما بعد: فهذا كتاب يشتمل على جملة كثيرة من الآداب الشرعية والمنح المرعية، يحتاج إلى معرفته أو معرفة كثير منه كل عالم أو عابد، وكل مسلم...»[٢].

وقد طبع الكتاب سنة ١٣٤٩ هـ، بمطبعة المنار بمصر، في ثلاثة مجلدات.

---

(١) أشرف على هذه الطبعة الشيخ عبداللطيف محمد السبكي.

(٢) انظر: الآداب الشرعية ١ / ٢.

ب - مؤلفاته المخطوطة:

لم أجد إلا كتاب (أصول الفقه)، الذي هو موضوع التحقيق، وقد أفردت الكلام عنه في الفصل الثاني.

جـ - مؤلفات[1] نسبت إليه، ولم أجدها (بعد البحث):

١ - الحواشي على (كتاب المقنع - لابن قدامة الحنبلي، صاحب الروضة، المتوفى سنة ٦٢٠ هـ).

٢ - تعليقة على (المنتقى من أحاديث الأحكام، لابن تيمية مجدالدين، صاحب المحرر، المتوفى سنة ٦٥٢هـ).

٣ - الآداب الشرعية الوسطى.

٤ - الآداب الشرعية الصغرى.

٥ - مسائل أجاب عنها المؤلف.

٣ - تلاميذه الناقلون عنه:

أشرت - فيما سبق - إلى المكانة التي وصل إليها هذا العالم الجليل بين أهل زمانه، ولا سيما الحنابلة منهم، فكان شيخهم المقدم، وقد حباه الله شهرة جعلته مقصد الكثير من طلبة العلم، بل كان بعض زملائه يترددون

---

(١) انظر: البداية والنهاية ١٤ / ٢٩٤، وذيل طبقات الحنابلة / ١٦، والسحب الوابلة / ٥٤٧، والدرر الكامنة ٥ / ٣١، وشذرات الذهب ٦ / ١٩٩، والمقصد الأرشد / ٢٧٧، والإنصاف للمرداوي ١ / ١٥ ، ومختصر طبقات الحنابلة / ٦٣، ومقدمة الفروع ١ / ٨ ب، ١٠.

إليه فيما يشكل عليهم؛ لأنه كان على دراية واسعة بأصول المذهب وفروعه، وكان زميله ابن القيم يراجعه في اختيارات شيخهما (ابن تيمية)؛ لأن المؤلف كان أحفظ الناس لها وأخبرهم بها.

وذكرت - أيضاً - أن المؤلف قد تولى التدريس في أماكن متعددة، وهذا يقتضي أن يكون كثير من العلماء - الذين تعلموا في هذه المدارس - قد أخذوا العلم عنه وتخرجوا على يديه.

ولكن مراجع ترجمة المؤلف لم تذكر شيئًا عن تلاميذه الذين تلقوا العلم عنه سوى ما يتعلق بتلميذه (الشيخ شمس الدين بن عبيد) الذي جاء ذكره عرضًا عند سياق قوله في عمر المؤلف.

ولذا قمت بتتبع تراجم العلماء الذين عاشوا في دمشق والصالحية وما حولهما (من عصر المؤلف إلى منتصف القرن التاسع) للبحث عمن نص في ترجمته على تتلمذه على المؤلف.

وأذكر فيما يلي بعضهم:

أ - جمال الدين بن الطحان الحنبلي[١]:

وهو يوسف بن أحمد بن سليمان، كان بارعًا في الأصول والعربية والمعاني والبيان، صحيح الذهن، حسن الفهم، جيد العبارة، حسن السيرة، وتفقه في المذهب على ابن مفلح وغيره. توفي بالصالحية سنة ٧٧٨ هـ.

---

(١) انظر: القلائد الجوهرية ٢/ ٢٨٥، وشذرات الذهب ٦/ ٢٥٩.

ب - زين الدين العيفناوي[1]:

وهو عبد الرحمن بن حمدان الحنبلي، ولد بـ (عيفنا) من نابلس، وقدم دمشق لطلب العلم، وتفقه بابن مفلح وغيره، وسمع من جماعة، وتميز في الفقه، وكان صاحب دين وتعفف، توفي سنة ٧٨٤ هـ.

وقد اختصر (الأحكام للمرداوي).

جـ - الجرماني الحنبلي[2]:

وهو محمد بن إبراهيم الجرماني ثم الدمشقي، ولد قبل سنة ٧٤٠ هـ، وسمع الحديث من جماعة، وتفقه بابن مفلح وغيره، حتى برع وأفتى. وكان إماماً في العربية، ذا عفة وصيانة وذكاء وحسن إقراء. توفي بدمشق سنة ٧٨٤هـ.

د - شرف الدين المرداوي[3]:

وهو محمد بن محمد بن يوسف الحنبلي، سبط القاضي جمال الدين، ولد قبل سنة ٧٤٠ هـ، وأخذ عن جده، وتخرج بابن مفلح، وسمع الحديث من جماعة. توفي سنة ٧٨٤ هـ.

هـ - شمس الدين المرداوي[4]:

وهو محمد بن عبد الله بن داود الحنبلي، كان ذا عناية بالفرائض، وقرأ

---

(١) انظر: شذرات الذهب ٦/ ٢٨٣.

(٢) انظر: المرجع السابق/ ٦/ ٢٨٤.

(٣) انظر: المرجع السابق ٦/ ٢٨٥.

(٤) انظر: المرجع السابق ٦/ ٢٨٩.

الفقه، ولازم ابن مفلح حتى فضل ودرس، وتفقه - أيضًا - بالقاضي جمال الدين المرداوي، وكان يحفظ فروعاً كثيرة وغرائب، وله ميل إلى الشافعية. توفي سنة ٧٨٥هـ.

و - إبراهيم بن مفلح (ابن المؤلف)[١]:

وهو برهان الدين وتقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مفلح الحنبلي، شيخ الحنابلة وقاضيهم، ولد سنة ٧٤٩ هـ، وحفظ كتباً عديدة، وأخذ عن جماعة، منهم: والده، وجده لأمه القاضي جمال الدين المرداوي. وأفتى وناظر وصنف، واشتهر ذكره، ودرس في عدة مدارس، وناب في الحكم، وكان له ميعاد في الجامع الأموي بمحراب الحنابلة بكرة نهار السبت يسرد فيه نحو مجلد، ويحضر مجلسه الفقهاء من كل مذهب، ثم ولي القضاء بدمشق. توفي سنة ٨٠٣ هـ.

من مؤلفاته: كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ، وشرح المقنع، وشرح مختصر ابن الحاجب، وطبقات أصحاب الإمام أحمد.

وقد احترق غالب كتبه.

ز - برهان الدين بن النقيب الحنبلي[٢]:

وهو إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي النابلسي القاضي، تفقه على جماعة، منهم: ابن مفلح، وكان فقيهًا جيداً متقنًا للفرائض، وناب في

---

(١) انظر: الدارس ٢ /٤٧ . وشذرات الذهب ٧/ ٢٢، والقلائد الجوهرية ١ / ١٦١ .

(٢) انظر: شذرات الذهب ٧/ ٢٢.

القضاء فباشر مباشرة حسنة. توفي بالصالحية سنة ٨٠٣ هـ.

من مؤلفاته: تعليقة على المقنع.

٨ - شمس الدين بن عبيد[١]:

جاء ذكره عند الكلام على عمر المؤلف، ووصف بأنه تلميذه، ولم أعثر على ترجمته.

(١) انظر: المقصد الأرشد / ٢٧٧. ومقدمة الفروع ١ / ١١.

خامسًا: مكانته وثناء العلماء عليه

بلغ المؤلف مرتبة عليا في صفوف العلماء، وذاع صيته، وتبوأ مكانة بارزة بين علماء عصره، بعد مرحلة طلب العلم التي أفنى فيها زهرة شبابه.

وقد جاء وصفه في المقصد الأرشد بأنه شيخ الحنابلة في وقته، بل شيخ الإسلام وأحد الأئمة الأعلام[١].

وفي ذيل[٢] ذيل طبقات الحنابلة: كان مقدما في عصره مرفوعًا في دهره...، وقد قابل به جماعة من شيوخنا وغيرهم المتقدمين من أصحابنا، وقدم قوله على طائفة من الأصحاب، ووصف بكثرة النقل والاطلاع واليد العليا في ذلك...، ويقال: أفقه أصحاب الشيخ - يعني ابن تيمية - هو...[٣].

وقد برع في المذهب الحنبلي، يقول ابن القيم سنة ٧٣١ هـ: «ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح[٤]»، ويقول ابن كثير: وكان غاية في نقل مذهب الإمام أحمد[٥].

---

(١) انظر: المقصد الأرشد / ٢٧٦.

(٢) لجمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي، الشهير بابن المبرد الصالحي الحنبلي، المتوفى سنة ٩٠٩ هـ.

(٣) انظر: ذيل ذيل طبقات الحنابلة / ١٦ - ١٧.

(٤) انظر: السحب الوابلة/ ٥٤٦.

(٥) انظر: البداية والنهاية ١٤/ ٢٩٤.

وكان أحفظ الناس لمسائل شيخه شيخ الإسلام (ابن تيمية) واختياراته وأخبرهم بها، حتى كان ابن القيم - تلميذ شيخ الإسلام وناشر علمه - يراجعه في ذلك[١].

وقد أثنى عليه القاضي جمال الدين المرداوي[٢]، كما أثنى عليه تقي الدين السبكي الشافعي، وقال: ما رأيت أفقه منه[٣].

وكان كلٌّ من شيخيه - المزي، والذهبي - يعظمه[٤].

وقد أثني على خلقه - كما أثني على علمه - فذكر أنه حسن الخلق لين الجانب، معظم لشيوخه، ذو زهد وعبادة وتعفف وصيانة وورع ودين متين، مشكور السيرة والأحكام[٥].

---

(١) انظر: شذرات الذهب ٦/١٩٩.

(٢) انظر: السحب الوابلة/ ٥٤٧.

(٣) انظر: المرجع السابق/ ٥٤٦.

(٤) انظر: المقصد الأرشد/ ٢٧٧.

(٥) انظر: السحب الوابلة / ٥٤٦، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٩٤، والدرر الكامنة ٥/ ٣١، والدارس ٢/ ٤٤، ٨٥، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٩، والمقصد الأرشد / ٢٧٦ - ٢٧٧.

سادساً: أولاده

تزوج المؤلف ابنة القاضي جمال الدين المرداوي، ورزق منها سبعة أولاد: أربعة ذكور، وثلاث إناث[١].

والذكور هم:

١ - القاضي تقي الدين وبرهان الدين إبراهيم:

وقد تقدمت[٢] ترجمته في الحديث عن تلاميذ المؤلف، وجاء لقبه في السحب الوابلة[٣] (شرف الدين).

٢ - الشيخ أبو محمد شرف الدين عبد الله[٤]:

توفي والده وهو صغير، فحفظ القرآن، وكان يحفظه إلى آخر عمره، ويقوم به في التراويح كل سنة، وله محفوظات كثيرة، منها: المقنع في الفقه، ومختصر ابن الحاجب في الأصول، والانتصار في الحديث مؤلف جده القاضي جمال الدين المرداوي، وكان علامة في الفقه يستحضر غالب فروع

---

(١) انظر: البداية والنهاية ١٤ / ٢٩٤، والسحب الوابلة/ ٥٤٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٩، والمقصد الأرشد/ ٢٧٦.

(٢) في ص ٢٨.

(٣) ص ٤٦٥.

(٤) انظر: القلائد الجوهرية/ ٢٨٣ - ٢٨٤، وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٨، والسحب الوابلة/ ٥٤٦.

والده، أستاذاً في الأصول، بارعًا في التفسير والحديث، مشاركا فيما سوى ذلك. وكان شيخ الحنابلة بالشام، بل بالممالك. وأثنى عليه الأئمة في عصره. أفتى ودرس وناظر واشتغل في العلوم، وباشر نيابة الحكم زمنا طويلاً، ثم ترك ذلك ولزم بيته يقصده طلبة العلم والمستفتون. توفي سنة ٨٣٤ هـ.

٣ - الشيخ زين الدين عبد الرحمن(١):

وهو أصغر أولاد المؤلف، دأب واشتغل وحفظ المقنع في الفقه، وكان بارعًا حسن الطلعة، توفي سنة ٧٨٨ هـ.

٤ - الشيخ شهاب الدين أحمد(٢):

ولد سنة ٧٥٤ هـ، وأخذ عن أخيه الشيخ برهان الدين وغيره، وأجاز له جده القاضي جمال الدين المرداوي وغيره، وناب في الحكم بدمشق مدة، ثم ترك ذلك وأقبل على الله تعالى. كان فقيها صالحًا متعبداً. توفي سنة ٨١٤هـ.

---

(١) انظر: شذرات الذهب ٦/٣٠٢، والسحب الوابلة/ ٥٤٦.

(٢) انظر: شذرات الذهب ٧/ ١٠٦، والسحب الوابلة/ ٥٤٦.

الفصل الثاني

كتاب (أصول الفقه) لابن مفلح

وفيه:

أولاً: ذكر نسخ الكتاب المخطوطة التي وجدتها، وبيان أوصافها، وعرض نماذج منها.

ثانيًا: تحقيق اسم الكتاب.

ثالثًا: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

رابعًا: ملامح من منهج المؤلف في كتابه.

خامسًا: مصادر الكتاب التي استقى منها مؤلفه مادته.

سادسًا: بعض الكتب التي اتبع مؤلفوها منهج الكتاب ورجعوا إليه.

سابعًا: قيمة الكتاب العلمية.

أولاً: ذكر نسخ الكتاب المخطوطة التي وجدتها، وبيان أوصافها، وعرض نماذج منها:

لقد بحثت عن نسخ لهذا الكتاب في جميع الفهارس التي تمكنت من الاطلاع عليها، وهي فهارس المكتبات المشهورة في العالم العربي، وإيران، والهند، وتركيا، وهولندا، وألمانيا، وبريطانيا، وفرنسا، وأسبانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، كما بحثت عنها - أيضًا - في بعض المكتبات الخاصة داخل المملكة.

وقد وجدت خمس نسخ لهذا الكتاب، وهي:

أ - نسخة في مكتبة برلين.

ب - نسخة في دار الكتب الظاهرية في دمشق.

جـ - نسخة في مكتبة الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله.

د - نسخة في المكتبة السعودية بالرياض.

هـ - نسخة في مكتبة خاصة بالقصيم.

وفيما يأتي ذكر أوصاف هذه النسخ:

أ - نسخة مكتبة برلين:

١ - رقمها: ٤٣٩٩.

٢- العنوان الذي تحمله: كتاب أصول القاضي شمس الدين بن مفلح.

٣- ما أثبت على صفحة العنوان من تملكات ونحوها: «ملكه من فضل ربه

يوسف بن حسن بن عبدالهادي[1] . . . ثم ملكه بالابتياع . . . أحمد ابن عبد الله العسكري . . . لطف الله به – آمين – ثم ملكه الفقير أحمد ابن . . . أحمد المذكور أعلى . . . ثم دارت به المقادير حتى دخل في ملك أفقر الورى محيي الدين الجراعي عفا عنه بمنه (وتحت هذا الكلام ختم : محيي الدين) » .

٤ – عدد أوراق هذه النسخة ٢٦٢ ورقة[2]، (والنسخة كاملة)، ومقاس الصفحة ١٥ X ٢٢ سم، وفي كل صفحة ١٩ – ٢١ سطراً، ما عدا الصفحة ٢٦٢ ب ففيها ثلاثة أسطر، وفي كل سطر ١٢ كلمة تقريباً .

٥ – خط النسخة : خط نسخي مقروء، بخط محمد أبي بكر بن يعقوب بن مزهر النابلسي .

٦ – تاريخ النسخ : فرغ من نسخها في ٢ من ربيع الثاني سنة ٧٦٥هـ.

٧ – النسخة مقابلة على عدة نسخ، وقد كتب في آخرها : « بلغ مقابلة حسب الطاقة على عدة نسخ، فصح – إن شاء الله تعالى – بقراءة شيخنا أقضى القضاة علاء الدين المرداوي[3]، أبقاه الله تعالى » .

٨ – توجد بعض الهوامش في الورقات الأولى من النسخة .

---

(١) وضعت النقط في مكان ما لم أستطع قراءته، إما لخرم في الورقة أو لطمس على الكتابة .

(٢) الورقة صفحتان (أ، ب) .

(٣) وهو أبو الحسن علي بن سليمان الحنبلي، المتوفى سنة ٨٨٥ هـ.

ب - نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق :

١ - رقمها : ٧٠٤١ .

٢ - العنوان الذي تحمله : (مختصر أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه، تأليف العالم الأجل الشيخ محمد بن مفلح)، ثم بخط حديث بقلم الرصاص : (الرباني تلميذ شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية) .

٣ - ما أثبت على صفحة العنوان من تملكات ونحوها :

أ - انتقل بالابتياع الشرعي إلى ملك كاتبه أحمد بن الحنبلي - لطف الله به - بحضرة الشيخ علي البغدادي، وبعلم الشيخ تقي الدين الجراعي وغيره، في شهور سنة ستين وثمانمائة .

ب - الحمد لله رب العالمين، ثم صار في نوبة أضعف العباد - وأفقرهم إلى لطف الملك الجواد - العبد الحقير محمد بن محمد ابن أحمد المرزناتي الحنبلي الأدهمي، لطف الله به وبهم وبالمسلمين أجمعين .

جـ - ثم إلى نوبة الفقير يس بن طه ... الحنبلي عفا عنهما، سنة ١١٦٨ هـ .

د - من كتب الفقير عبد اللطيف بن محمد الحنبلي، الإمام بالجامع الشريف الأموي، عفا عنه آمين .

هـ - دخل في نوبة الفقير لمولاه - تعالى - عبدالله بن الحاج شحاذة الحنبلي، عفا الله عنهما.

و - ثم انتقل ليد الفقير إليه - عز شأنه - محمد بن يوسف صوفان القدومي الحنبلي ثم النابلسي، عفا عنه آمين، سنة ١٣٠٧ من الهجرة الشريفة، ثم ختم: محمود صوفان.

ز - في وسط الصفحة ختم: دار الكتب الظاهرية الأهلية بدمشق.

٤ - عدد أوراق هذه النسخة ١٧٥ ورقة، (والنسخة كاملة)، ومقاس الورقة ١٨×٢٧ سم، وفي كل صفحة ٢٣ سطراً تقريباً، وفي كل سطر ١٣ كلمة تقريباً[١].

٥ - خط النسخة: خط نسخي مقروء، بخط أحمد بن محمد بن محمد الخطيب.

٦ - تاريخ النسخ: فرغ من نسخها في يوم الاثنين ١٠ من جمادى الآخرة سنة ٧٦٩هـ.

٧ - النسخة مقابلة على بعض النسخ، يظهر ذلك مما أثبت في هوامشها من اختلافات النسخ.

٨ - توجد بعض الهوامش في الورقات الأولى من النسخة.

٩ - كتبت الصفحتان (١٥٦ ب - ١٥٧أ) بخط مغاير لما كتبت به النسخة[٢].

---

(١) ما عدا الصفحة الأخيرة، ففيها ١٦ سطراً، ويتفاوت عدد كلمات سطورها.

(٢) ملحوظة: لم يرد - في هذه النسخة - لفظ (مسألة) من ورقة ١٥٩ أ إلى الآخر، وترك مكانها خاليًا.

جـ - نسخة مكتبة الشيخ عبدالله بن حميد:

١ - رقمت هـذه النسخة بالصفحات، وعـدد صفحاتها ٤٩٠ صفحة، مع مـلاحظة أنه قـد كرر رقم ٣١٧ مرتين، (وقد ضاع منها صفحة ١، وصفحة ٢، ولا أدري أكانت تحمل عنوانا أم لا؟)، ومقاس الصفحة ١٣٫٥X ١٩ سم، وفي كل صفحة ١٩ سطراً، وفي كل سطر ١٢ كلمة تقريباً.

٢ - كتب في أعلى صفحة ٣ - وهي أول الموجود من هذه النسخة - بخط حديث: «كتاب في أصول الفقه لابن مفلح صاحب الفروع»، وكتب تحته: «عبدالله بن محمد بن حميد»، ثم: «وقف لوجه الله تعالى».

٣ - خط النسخة: خط نسخي حسن.

٤ - تاريخ النسخ: وافق الفراغ من نسخها يوم الاثنين ٢ من ربيع الأول سنة ٧٨٠ هـ.

٥ - توجد في هوامشها بعض العناوين باللون الأحمر، تنتهي في صفحة ١٢٩.

٦ - جاء في آخرها: «بلغ مقابلة على حسب الطاقة، فصح...».

٧ - أدت مقابلتها على أصلها إلى استدراك ما سقط، وكان كثيراً، فضاقت به هوامش النسخة، ويظهر ذلك بصورة واضحة في الصفحات الأولى منها.

٨ - درست بعض أطراف الصفحات، فذهبت ببعض الكلمات.

٩ - من صفحة ٣٩٦ إلى آخر النسخة كتب بخط مغاير لما كتب به أولها.

د - نسخة المكتبة السعودية بالرياض:

١ - رقمها: ٥٩٦ / ٨٦.

٢ - العنوان الذي تحمله: الأصول في الفقه للشيخ شمس الدين شيخ الإسلام محمد بن مفلح رحمه الله تعالى، توفي سنة ٧٦٣ من الهجرة النبوية.

٣ - ما أثبت على صفحة العنوان:

أ - ختم: وقف الشيخ محمد بن عبد اللطيف سنة ١٣٨١ هـ.

ب - ختم: مكتبة الرياض العامة السعودية.

٤ - رقمت النسخة بالصفحات، وعدد صفحاتها ٣٨٥ صفحة + صفحة العنوان، ومقاس الصفحة ١٨× ٢٥ سم، وفي كل صفحة ٢٤ سطراً[(١)]، وفي كل سطر ١٣ كلمة تقريباً.

٥ - خط النسخة: خط نسخي حسن.

٦ - تاريخ النسخ: وافق الفراغ من نسخها يوم الجمعة ٢٧ من ربيع الأول سنة ١٣٥٠هـ.

٧ - جاء في آخرها: «بلغ مقابلة وتصحيحا على حسب الطاقة على أصله، وما أشكل من بعض الأحرف كتبناه على وضعه بعد التأمل، وحسبنا الله ونعم الوكيل». ومع ذلك فإن ناسخها قد أهمل بعض ما هو مثبت في الأصل، وأثبت بعض ما هو ملغى من الأصل.

---

(١) ما عدا الصفحة الأخيرة، ففيها ١٥ سطراً، ويتفاوت عدد كلمات سطورها.

٨ – هذه النسخة منقولة من النسخة السابقة، وقد صرح بذلك في آخرها .

٩ – توجد بعض العناوين باللون الأحمر في الهامش، وتنتهي في صفحة ٩٧ .

هـ – نسخة القصيم :

١ – هذه النسخة ناقصة، والموجود منها : من أول الكتاب إلى أثناء الكلام على شروط القياس، وذلك نهاية صفحة ٢٦٠ ، وسقطت بقية الكتاب، وسقطت – أيضًا – صفحتا ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ومقاس الصفحة ١٨٫٥ X ٢٥سم، وفي كل صفحة ٢١ سطرًا تقريبًا[١]، وفي كل سطر ١١ كلمة تقريبًا .

٢ – يوجد في أول الكتاب – بترقيم مستقل – فهرس (٨ صفحات) مرقمة من ٢ – ٩ ، وقد وصلت الفهرسة فيه إلى أول النسخ، وذلك في صفحة ٢٣٩ ، وقد سقطت من الفهرس صفحتا ٥ ، ٦ ، وفيهما فهرس الصفحات ٩٠ – ١٨٠ .

٣ – النسخة لا تحمل عنوانا في الصفحة الأولى، ولكن يوجد في أول الفهرس ما يلي : « هذا فهرست كتاب مختصر أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، لشيخ الإسلام العالم العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي، ثم الصالحي الحنبلي، رحمه الله تعالى، ونفع بعلومه آمين » .

---

(١) ما عدا الصفحة الأولى – رقم ٢ – ففيها ١٤ سطراً.

٤ – خط النسخة: خط نسخي مقروء.

٥ – تاريخ النسخ: يرجع – تقديراً – إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

٦ – توجد بعض العناوين باللون الأحمر في الهامش.

٧ – بمقابلة هذه النسخة على نسخة الشيخ عبد الله بن حميد تبين لي أنها منقولة منها، ومع ذلك فلم تسلم – كسابقتها – من سوء النقل؛ فقد أثبت فيها ناسخها بعض ما هو ملغى في الأصل، وأهمل بعض ما هو مثبت في الأصل.

* * *

وسأعرض في الصفحات الآتية نماذج من هذه النسخ:

كتاب اصول الفاضل شمس الدين ابن مفلح

ثم ملكه الفقير احمد بن احمد المرشدي ...

ثم دارت به المقادير حتى دخل في ملك افقر الورى محي الدين الحجاعي عفي عنه

صفحة العنوان من نسخة مكتبة برلين (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
أما بعد فهذا مختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن
محمد بن حنبل رضي الله عنه اجتهدت فيه لا سيما في نقل المذاهب وتحريرها
فإنه محل القصد بهذا المختصر مع بيان صحة الأخبار وضعفها المستند
الخاص إلى قائله إلا ما يخفى ولا أذكر ما لا أصل له بحو حكمي على الواحد حكمي
على الجماعة ونحو ذلك بالظاهر وجزموا واشتهر دليلهم عن الجمهور أو ما اجتمع
الحلال والحرام الأولى غلب الحرام على الحلال وعلامة موافقة مذهب الأئمة
أبي حنيفة ومالك والشافعي رضي الله عنهم لمذهبنا ... ومخالفتهم ح وموافقة
الحنفية ه والمالكية م والشافعية ش والظاهرية ظ والمعتزلة
ع والأشعرية ر ومخالفة أحدهم حذف الواو والمراد بالقاضي أبو
يعلى من أئمة أصحابنا وبنيته على ترتيب ما غلب تداوله والاعتناء به في هذا
الزمان والله أسأل أن ينفع به وحسبنا الله ونعم الوكيل. الفقه
لغة الفهم لا العلم ... وقدم في العدة أنه العلم وقال ابن فارس وغيره
وفي الكاشف فهم قصد المتكلم وفي التمهيد هما وقال ابن عقيل استخراج
الغوامض والاطلاع عليها ولعله ... من الظنون وشرعا الأحكام الشرعية
... العلم ... عن أدلتها التفصيلية بالاستدلال

بداية نسخة مكتبة برلين (ب)

نزيد جهة الترجيح في احدهما والله اعلم والله

وعلى آله وصحبه وصحبه وسلم وكتب في ثاني ربيع الاخر سنة خمس

وستين وسبع مائة وكتبه محمد ابي بكر بن يعقوب بن [illegible]

[illegible]

نهاية نسخة مكتبة برلين (ب)

صفحة العنوان من نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق (ظ)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام وحيد دهره وفريد عصره مفتي الفرق قاضي القضاة شمس الدين
أبو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد المقدسي قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أما بعد فهذا مختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام
أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه اجتهدت فيه لا سيما في نقل المذاهب وتحريرها فإنه على
القصد بهذا المختصر مع ما يجب الاختصار وضعف الهمم الحاجة إلى ذلك على ما لا يخفى ولا
أذكر غالبا ما لا أصل له خصوصا على الواحد حتى على الجماعة ونحن نحكم بالظاهر وهذا ولنظر
[illegible] الحلال والحرام الا وغلب الحرام على الحلال [illegible] موافقة مذهب
الأئمة أبي حنيفة ومالك والشافعي رضي الله عنهم لمذهبنا وغالبا [illegible] وموافقة الحنفية
و ه والمالكية وم والشافعية وش والظاهرية وظ والمعتزلة وع والأشعرية
[illegible] الواو والمراد بالقاضي أبو يعلى من أئمة أصحابنا [illegible] على [illegible]
ما غلب تداوله والاعتناء في هذا الزمان والله أسأل أن ينفع به وهو الموفق
الفقه لغة الفهم لأن العلم [illegible] وقدم في العدة أنه العلم وقال ابن فارس
وفي الكفاية معرفة قصد المتكلم وفي التمهيد [illegible] الغوامض والاطلاع
عليها [illegible] من العلم بالأحكام الشرعية الفرعية والفقيه من عرف جملة غالبة
منها عن أدلتها التفصيلية بالاستدلال [illegible] الأحكام
الفقهية [illegible] وذكر بعض أصحابنا [illegible] وخرج بالأدلة التفصيلية
علم الله ورسوله لأنه لم يستفد من الأدلة [illegible] لأن العلم بالعلة لازم
للعلم بالمعلول إذ ليست الأدلة علة للأحكام بل أمارات [illegible] العلم
[illegible] دليل إجمالي [illegible] واشتراط [illegible] أصول الفقه وقيل خرج
علم الله ورسوله بالاستدلال والمقلد [illegible] بالأول [illegible] ذكر جماعة العلم
[illegible] معاني عرف اللغوي والأصولي وقال الآمدي وجماعة العلم [illegible]
[illegible] الأدلة التفصيلية بالاستدلال [illegible]

بداية نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق (ظ)

بجعله حجة ترجيح مرجح الادلة وذكر ابو الطيب او موسل [illegible] يعمل وسعوا

منه قول الباقلاني لا يجوز الترجيح بالاثنية حكم والطوفي [illegible] غير

الترجيح به وقيل له ايضا في مسئلة تصويب كل مجتهد لا خلاف في الترجيح ما الادلة

بيوت الحكم به فعال الانسان المعمول والقياس يرجح خاص مرد لبنطقه والاقيسة

ضعيف وقوي ومتوسط انما الترجيح من حيث ما يقع للناظر لانه لا يسقط وسمو العام

مع القياس ويقع الترجيح بين الحدود السمعية لمعان مفردة تصورية والمراد

هنا السمعية الظنية فيرجح حد بلفظ صريح وبكونه اعرف او ذاتيا وبعمومه على

لفظي وبعمومه بان عم مدلول الاخر لفائدته قال الامدي وبه يطرد على الاتفاق

على مدلوله وبموافقته نقل سمعي او لغوي او قربه منهما او عمل المدينة او الخلفاء الاربعة او

عالم وبكون طريق تحصيله اسهل او اظهر وما لزم من العمل به تقرير حكم حظر

او نفي او درء حد او اثبات عتق ونحو ذلك فالترجيح به على ما سبق في الحجج وينزلب

من هنا بل المرجحات في المركبات والحدود ما لا ينحصر بان تزيد جهة الترجيح في

احدهما والله اعلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ٥

وافق الفراغ منه في يوم الاحد عاشر جمادى الاخرة سنة [illegible]

على يد الفقير [illegible] احمد [illegible] الفتوحي [illegible]

ولمالكه [illegible]

نهاية نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق (ظ)

كتاب [illegible] الفقه لابن مفلح صاحب الفروع [illegible]
لعبدالله بن محمد بن حميد

[illegible] وأن الطرق بعد البحث فيها [illegible]
فقال بالأدلة [illegible] وجماعة أو العلم [illegible]
[illegible] من [illegible] أدلة [illegible] أو [illegible]
[illegible] الأصول [illegible] عليه [illegible]
[illegible] مسائل الفقه [illegible]
[illegible] القاضي وأصحابه وغيرهم [illegible]
[illegible] معرفة القواعد التي يتوصل بها إلى [illegible]
الأحكام الشرعية الفرعية وزيادة [illegible]
[illegible] لأن المراد بالأحكام الفقهية [illegible]
جماعة العلم بالقواعد [illegible] الواجب [illegible]
والعلم بوجوب العمل [illegible]
[illegible] كلا منها [illegible] إفادة [illegible]
[illegible] إفادة [illegible]
[illegible] أصول [illegible]
أحكام الله تعالى وأوجب القاضي وغيره [illegible]
[illegible] ابن عقيل [illegible]
معرفة أصول الفقه [illegible] فرض كفاية [illegible]
حكاه ابن عقيل وغيره [illegible]
أصحابنا [illegible] أصول الفقه [illegible]

الصفحة الثالثة من نسخة مكتبة الشيخ عبدالله بن حميد (ح)،

وهي أول الموجود من هذه النسخة

نهاية نسخة مكتبة الشيخ عبدالله بن حميد (ح)



الاصول في الفقه للشيخ شمس الدين
شيخ الاسلام محمد ابن مفلح
رحمه الله تعالى توفي
٧٦٣ هـ
من الهجرة
النبوية

صفحة العنوان من نسخة المكتبة السعودية بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن يا كريم

الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله و
صحبه وسلم أما بعد فهذا مختصر في أصول الفقه على مذهب
الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه اجتهدت
فيه لا سيما في نقل المذاهب وتحريرها فإن محل القصد بهذا المختصر
مع بيان صحة الأخبار وضعفها لمسيس الحاجة إلى ذلك على ما لا يخفى
وعلامة موافقة مذهب الأئمة أبي حنيفة ومالك
والشافعي رضي الله عنهم لمذهبنا (ق) ومخالفتهم (خ) وموافقة الحنفية
(ه) والمالكية (م) والشافعية (ش) والظاهرية (د) والمعتزلة
(ر) والأشعرية (ع) ومخالفة أحدهم حذف الواو والمراد بالقاضي
أبو يعلى من أئمة أصحابنا ورتبته على ترتيب ما غلب تداوله والا
عتناء به في هذا الزمان والله أسأل أن ينفع به وحسبنا الله
ونعم الوكيل. الفقه لغة الفهم لأن العلم يكون عنه وقدم في العدة
أنه العلم وقاله ابن فارس وغيره وفي الكفاية معرفة قصد المتكلم
وفي التمهيد فهم وقاله ابن هبيرة استخراج الغوامض والاطلاع
عليها وشرعا معرفة جملة غالبة من الأحكام الشرعية الفرعية عن
أدلتها التفصيلية بالاستدلال وهو معنى قول أكثر الأصحاب
معرفة الأحكام أو بالفعل والقوة وذكر جماعة العلم بها وإذا الظن بها
ليس فقها في عرف اللغوي والأصولي فقال الآمدي وجماعة أو العلم
بالعمل بها فيه نظر وضعف وعليه يحذف من الحد عن أدلتها ه
التفصيلية أو بالاستدلال لصحة الحد بدونه ه والأصل لغة
ما ينبني عليه الشيء وقيل ما يحتاج إليه وأصول الفقه ما تنبني عليه
مسائل الفقه وتعلم أحكامها به ذكره القاضي وأصحابه

وغيرهم

بداية نسخة المكتبة السعودية بالرياض

٢٨٥

على مدلوله وبموافقة نقل شرعي او لغوي او قربه منها او عمل المدينة او الخلفاء او عالم ويكون طريق تحصيله اسهل او اظهر وما لزم من العمل به تقرير حكم حظر او نفي او ذرءها وثبوت عتق ونحو ذلك فالترجيح به على ما سبق في الحج ويتركب من تقابل الترجيحات في المركبات والحدود ما لا ينحصر بان يريد جهة الترجيح في احدهما والله اعلم ه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وافق الفراغ من نسخه يوم الجمعة المبارك لسبع وعشرين خلت من ربيع الاول سنة ١٣٥٠ اللهم اغفر لكاتبه ومن كتب لزوجه والمسلمين امين

[illegible]

قال في نسخة الاصل واتفق الفراغ من نسخه يوم الاثنين المبارك ثاني شهر ربيع الاول سنة ثمانين وسبعمائة حسبنا الله ونعم الوكيل

نهاية نسخة المكتبة السعودية بالرياض

يحيى هذا فهرست كتاب مختصر في اصول الفقه على مذهب الامام احمد بن محمد بن حنبل لشيخ الاسلام العالم العلامة
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالحي الحنبلي رحمه الله تعالى ونفع بعلومه آمين

القائل بالتوقيف

بداية الفهرس الموجود في أول نسخة القصيم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن برحمتك

الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد فهذا مختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه اجتهدت فيه لا سيما في نقل المذاهب وتحريرها فإنه جل القصد بهذا المختصر مع بيان صحة الأخبار وضعفها لمسيس الحاجة إلى ذلك على ما لا يخفى وعلامة موافقة مذهب الأئمة أبي حنيفة ومالك والشافعي رضي الله عنهم لمذهبنا ومخالفتهم وموافقة الحنفية والمالكية والشافعية والظاهرية والمعتزلة والأشعرية ومخالفة أحدهم حذف الواو والمراد بالقاضي أبو يعلى من أئمة أصحابنا ورتبته على ترتيب ما غلب تداوله والاعتناء به في هذا الزمان والله أسأل أن ينفع به وهو حسبنا الله ونعم الوكيل الفقه لغة الفهم لأن العلم يكون عنه وقدم في الممتع أنه العلم وقاله ابن فارس وغيره وفي الكفاية معرفة قصد المتكلم وفي التمهيد فهمه وقال ابن هبيرة استخراج الغوامض والاطلاع عليها وشرعا معرفة جملة غالبة من الأحكام الشرعية الفرعية

عن أدلتها

بداية نسخة القصيم

وذكر ايضا في مسئلة القياس جواز كون الشيء اصلا لغيره في حكم وفرعا لغيره في حكم
اخر لا في حكم واحد وجوزه القاضي ايضا وابو محمد البغدادي وقال لانه لا يخل بنظم
القياس وحقيقته وكذا ابو الخطاب ومنعه ايضا وقال في سؤال المعارضة
يقاس عليه بغير العلة التي تثبت بها والا كان باطلا وقال ابن عقيل وقال على اصلنا وانه
قول ابي عبد الله البصري واحد وجهي الشافعية كاصل ثبت بنص لصحة تعليله بعلتين
وبانه لا مزية لاحدهما كمنصوص على مثله ه واختار في الروضة منعه مطلقا
الا باتفاق الخصمين وذكره بعض اصحابنا عن اكثر الجدليين ه وقال ايضا ان كانا
قياس علة لم يجز والاجازه والمنع قاله الكرخي والامدي وذكره عن اكثر اصحابهم
والجواز قاله الرازي والجرجاني وابو عبد الله البصري ه وقال ابن برهان يجوز عندنا
خلافا للحنفية والصيرفي من اصحابنا قال وصورة المسئلة تعليل الحكم بعلتين
... المنع ان اتحدت العلة فالوسط لغو كقول شافعي السفرجل مطعوم
فيكون ربويا كالتفاح ثم يقيس التفاح على البر وان لم يتحد فسد القياس لان
الجامع بين الفرع الاخير والمتوسط لم يثبت اعتباره كثبوت الحكم في الاصل
الاول بدونه والجامع بين المتوسط واصله ليس في فرعه كقول شافعي
الجذام عيب يفسخ به البيع فكذا النكاح كالرتق ثم يقيس الرتق على الجب
بفوات الاستمتاع وانما يجوز تعليل الحكم بعلتين مع ظن اعتبارها بثبوت الحكم
على وفقها وهو ثابت في اصلها بغيرها اما ان كان حكم الاصل لا يقول به المستدل
كقول حنفي في صوم رمضان بنية نفل اتى بما امر به فيصح كفريضة حج عنه بنية نفل
فقاسه لفساد اصله عنده وان ذكره الزاما الخصم بقوله علة الاصل عندك ...
في الفرع فيلزم الاعتراف بحكمه او ابطالها لتخلف الحكم بلا معارض ... حكم
الاصل فللخصم ان يقول حكم الاصل ثبت بغيرها فيصدق لانه عدل ... اعلم

بلغ ...

نهاية الموجود من نسخة القصيم

ثانيًا: تحقيق اسم الكتاب

أ - ما أثبت على صفحة العنوان من كل نسخة من النسخ المخطوطة:

١ - نسخة مكتبة برلين: «كتاب أصول القاضي شمس الدين بن مفلح».

٢ - نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق: «مختصر أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه، تأليف العالم الأجل الشيخ محمد بن مفلح».

٣ - نسخة المكتبة السعودية بالرياض: «الأصول في الفقه للشيخ شمس الدين شيخ الإسلام محمد بن مفلح رحمه الله تعالى، توفي سنة ٧٦٣ من الهجرة النبوية».

أما نسخة الشيخ عبد الله بن حميد، فقد سقطت منها صفحة العنوان، وكتب على أول الموجود من النسخة - ص ٣ - بخط حديث: «كتاب في أصول الفقه لابن مفلح صاحب الفروع».

وأما نسخة القصيم فلم تحمل عنواناً، ولكن كتب في أول الفهرس الملحق بها: «هذا فهرست كتاب مختصر أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، لشيخ الإسلام العالم العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالحي الحنبلي...».

ب – ما ذكرته الكتب التي ترجمت للشيخ:

غالب الكتب التي ترجمت للشيخ تشير إلى مؤلفه هذا بقولها: «وله كتاب في أصول الفقه»[١].

وجاء في ذيل[٢] ذيل طبقات الحنابلة[٣]: «وله الأصول المعروف»، وجاء فيه أيضًا: «وجدت في بعض نسخ كتابه: الأصول»[٤].

وفي المدخل[٥] إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل: «ولأصحابنا في فن الأصول كتب كثيرة... ومنها: مجلد كبير للعلامة ابن مفلح صاحب الفروع...».

جـ – ما ذكرته الكتب التي نقلت من الكتاب ونسبت إليه:

تأتي الإشارة إليه في هذه الكتب – تارة – هكذا: «أصول ابن مفلح[٦]»، وتارة هكذا: «قال ابن مفلح في أصوله»[٧].

---

(١) انظر: المقصد الأرشد/ ٢٧٧، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٩، ومختصر طبقات الحنابلة/ ٦٣، والسحب الوابلة/ ٥٤٨.

(٢) لابن عبدالهادي، المتوفى سنة ٩٠٩ هـ.

(٣) ص ١٦.

(٤) انظر: المرجع السابق/ ١٧.

(٥) ص ٢٤١.

(٦)، (٧) انظر – مثلاً –: شرح الكوكب المنير ١/ ٤٧، ٦٢، ٢٢٤، ٤٠٥، ٤٩٦، ونزهة الخاطر العاطر ١/ ٢٢٥، ٣٧٧، والإنصاف للمرداوي ١/ ١٥، ١٢/ ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٦٥.

وفي المقاصد الحسنة[1]، وكشف الخفاء[2]: « ... وكذا أدرجه ابن مفلح في أول كتابه في الأصول ».

يظهر لي مما تقدم أن المؤلف لم يضع عنوانًا معينًا لكتابه، وإنما اكتفى بما قاله في مقدمته في بيان موضوعه، فقد قال: « ... أما بعد: فهذا مختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل... »[3].

فلما جاء من بعده - ونسخ نسخة من كتابه، أو أراد أن يترجم له، أو نقل من من كتابه وأراد أن ينسب إليه - تصرف في إثبات اسم لهذا الكتاب، كما سبق بيانه.

ولعل الأقرب في تسميته مراعاة ما قاله مؤلفه في مقدمته في بيان موضوعه، وعليه فيكون اسم الكتاب: (أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل).

---

(١) ص ٣٦٢.

(٢) ٢/٢٥٤.

(٣) انظر: ص ٥ من الكتاب.

ثالثًا: توثيق نسبة الكتاب[1] إلى مؤلفه:

مما يوثق نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه (ابن مفلح) أمران:

١ - اتفاق جميع النسخ على نسبة الكتاب إليه.

٢ - ما ذكر في الكتب التي نقلت كلاماً، ونسبته إلى «أصول ابن مفلح»، أو قالت: «قاله ابن مفلح في أصوله» أو «في كتابه في الأصول»، وذلك عند مقارنة المنقول بما في النسخ (نسخ الكتاب) والتحقق من مطابقته[2].

رابعًا: ملامح من منهج المؤلف في كتابه:

هذه بعض الملامح لمنهج المؤلف في كتابه تتعلق بترتيبه وبعض المصطلحات والعبارات التي استعملها:

١ - الترتيب الذي سلكه المؤلف في كتابه مقارب جداً لترتيب الآمدي الشافعي (ت ٦٣١ هـ) لموضوعات كتابيه (الإحكام في أصول الأحكام، ومنتهى السول في علم الأصول)، ولترتيب ابن الحاجب المالكي (ت

---

(١) ذكرت قبل قليل: أن غالب الكتب التي ترجمت للشيخ تذكر أن له كتاباً في أصول الفقه، ولا تذكر اسماً معيناً لهذا الكتاب.

(٢) انظر - مثلاً -: المقاصد الحسنة/ ٣٦٢، وكشف الخفاء ٢/ ٢٥٤، وقارن بما في ص ٥، ٧ من الكتاب، وانظر شرح الكوكب المنير ١/ ٤٧، ٦٢، ٢٢٤، ٤٠٥، ٤٩٦، وقارن بما في ص ١٧، ١٩٠، ١٢٥، ٢٣٥، ٣٠٠ (على الترتيب) من الكتاب.

٦٤٦هـ) لموضوعات كتابيه (منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل، ومختصره المعروف بمختصر ابن الحاجب).

٢ – يذكر المؤلف عنوان الموضوع دون ذكر كلمة (باب) أو (فصل) أو نحوهما، فيقول مثلاً: الإجماع، الأمر، النهي...

ويبدأ الموضوع بذكر التعريف وما يتعلق به من تقسيم ونحوه، ثم يتحدث عن عناصر الموضوع جاعلاً كلاً منها تحت عنوان (مسألة)، من غير أن يعطي المسألة رقمًا وصفيًّا ترتيبيّا، فلا يقول – مثلاً –: المسألة الأولى، المسألة الثانية...

٣ – استخدم المؤلف بعض العلامات للدلالة على موافقة بعض المذاهب لمذهبنا (الحنبلي) ومخالفتهم، وقد بين المراد بكل منها في مقدمة كتابه؛ فقال: وعلامة موافقة مذهب الأئمة – أبي حنيفة ومالك والشافعي – لمذهبنا (و)، ومخالفتهم (خ)، وموافقة الحنفية (وهـ)، والمالكية (وم)، والشافعية (وش)، والظاهرية (وظ)، والمعتزلة (وع)، والأشعرية (ور)، ومخالفة أحدهم حذف الواو.

٤ – بين المؤلف في مقدمة كتابه أن مراده بـ(القاضي) هو القاضي أبو يعلى الحنبلي.

٥ – يعبر المؤلف عن اسم بعض العلماء بقوله: (صاحب كذا):

صاحب التلخيص = ابن تيمية، محمد بن الخضر.

صاحب التمهيد = أبو الخطاب الحنبلي.

صاحب التنبيه الشافعي = أبو إسحاق الشيرازي.

صاحب الرعاية = ابن حمدان الحنبلي.

صاحب الروضة = ابن قدامة الحنبلي.

صاحب المحرر = ابن تيمية، مجد الدين.

صاحب المحصول = فخر الدين الرازي.

صاحب المغني = ابن قدامة الحنبلي.

صاحبا أبي حنيفة = محمد بن الحسن، وأبو يوسف.

صاحبا الصحيح = البخاري، ومسلم.

انظر: فهرس الأعلام في القسم الثاني.

٦ - يذكر المؤلف (السرخسي)، فتارة يريد به: شمس الأئمة، صاحب الأصول المعروف، وتارة يريد به: أبا سفيان السرخسي الذي لم أعثر على ترجمته، وقد ورد له ذكر في: العدة، والتمهيد، والمسودة.

انظر: فهرس الأعلام في القسم الثاني.

٧ - يكثر المؤلف من ذكر هذا الوصف (بعض أصحابنا)، وبعد التأمل والبحث وجدته يطلقه - غالبًا - على بعض المتأخرين من الحنابلة بالنسبة لعصره، ويقصد به - أحيانًا - الإشارة إلى شخص واحد منهم.

وأكثر تلك الأقوال التي أطلق على أصحابها وصف (بعض أصحابنا) وجدته في: مسودة آل تيمية، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، والبلبل (مختصر روضة الناظر، لابن قدامة) للطوفي الحنبلي، وقد أرجعته إلى هذه المصادر.

٨ – يذكر المؤلف هذا الوصف (بعض من تبع الآمدي) وبعد التأمل والبحث ظهر لي أنه يشير به إلى ابن الحاجب .

٩ – يعبر المؤلف – غالبًا – عما استُدل به للقول المختار – إذا كان لا ينهض للاستدلال – بقوله : (واستدل)، ثم يذكر الرد عليه، وهذا التعبير قد استعمله – قبله – ابن الحاجب[1] .

---

(١) انظر: مختصر ابن الحاجب بشرح العضد ١/ ١٢٨

خامساً: مصادر الكتاب التي استقى منها مؤلفه مادته(١)

المصادر الحنبلية:

أ - مصادر نص على ذكرها:

١ - مسائل (وأقوال) الإمام أحمد - رواية: ابنه عبد الله، وابنه صالح، وحنبل، والمروذي، وأبي داود، وإسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري، والأثرم، ومهنا، وابن القاسم، والميموني، وبكر بن محمد، ويوسف بن موسى، وأحمد بن الحسن. انظر: فهرس الأعلام في القسم الثاني.

---

(١) يضاف إلى هذه مصادر أخرى متنوعة:

١ - ففي التفسير: تفسير ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبي بكر بن مردويه، وابن الجوزي، والقرطبي.

٢ - وفي الأحاديث والآثار: الكتب الستة، ومسند أحمد، ومسند الشافعي، وموطأ مالك، ومسند البزار، ومسند الطيالسي، والسنة لابن أبي عاصم، ومعجم الطبراني، والسنن لسعيد بن منصور، وسنن الدارقطني، وسنن البيهقي، والسنن لابن أبي حاتم، والجمع بين الصحيحين للحميدي، والأحاديث المختارة للضياء المقدسي، وصحيح ابن حبان، ومستدرك الحاكم.

٣ - وفي المغازي: مغازي الأموي.

٤ - وفي اللغة والنحو: الصحاح للجوهري، وحلية العربية لابن الأنباري، وإعراب القرآن للعكبري.

انظر: فهرس الأعلام وفهرس الكتب في القسم الثاني.

٢ – الرسالة للإمام أحمد، رواية: أحمد بن جعفر.

٣ – العلم – للخلال، المتوفى سنة ٣١١ هـ.

٤ – الأصول – لابن حامد، المتوفى سنة ٤٠٣ هـ.

٥ – الإرشاد في المذهب – لابن أبي موسى، المتوفى سنة ٤٢٨هـ.

٦ – العدة في أصول الفقه.

٧ – العمدة في أصول الفقه.

٨ – الكفاية في أصول الفقه.

٩ – الجامع الكبير في الفروع.

١٠ – التعليق (الخلاف) في الفروع.

١١ – المجرد في الفروع، ومقدمته في الأصول.

١٢ – المعتمد في أصول الدين.

١٣ – شرح مختصر الخرقي.

١٤ – الأحكام السلطانية.

١٥ – كتاب الروايتين والوجهين.

١٦ – جزء في المفهوم.

١٧ – إبطال التأويل.

١٨ – مختصر في أصول الفقه والدين. وهذه المصادر (٦ – ٨ للقاضي أبي يعلى، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ.

١٩ – المبهج في الفروع – لأبي الفرج المقدسي، المتوفى سنة ٤٨٦هـ.

٢٠ – التمهيد في أصول الفقه.

٢١ – الانتصار في الفقه. وهما لأبي الخطاب، المتوفى سنة ٥١٠ هـ.

٢٢ – الواضح في أصول الفقه.

٢٣ – الإرشاد في أصول الدين.

٢٤ – الفنون. ٢٥ – عمد الأدلة.

٢٦ – المناظرات. ٢٧ – الفصول في الفقه.

٢٨ – النظريات الكبار. ٢٩ – المنثور.

٣٠ – المفردات.

وهذه المصادر (٢٢ – ٣٠) لابن عقيل، المتوفى سنة ٥١٣هـ.

٣١ – الواضح في الفقه – لابن الزاغوني، المتوفى سنة ٥٢٧ هـ.

٣٢ – السر المصون في أصول الدين – لابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

٣٣ – الجدل – للفخر إسماعيل البغدادي، المتوفى سنة ٦١٠ هـ.

٣٤ – المستوعب في الفقه – للسامري، المتوفى سنة ٦١٦هـ[١]

---

(١) هو: نصير الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسين – ويعرف بابن أبي سنينة – الفقيه الفرضي الحنبلي، ولد بسامرا سنة ٥٣٥هـ، وولي قضاءها، ثم ولي القضاء والحسبة ببغداد، وبها توفي. من مؤلفاته – أيضًا –: الفروق، والبستان في الفرائض. انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ١٢١.

٣٥ – الروضة في أصول الفقه.

٣٦ – المغني في الفقه.

٣٧ – الكافي في الفقه.

٣٨ – رسالة إلى صاحب التلخيص (الفخر بن تيمية).

وهذه المصادر (٣٥ – ٣٨) لابن قدامة المتوفى سنة ٦٢٠ هـ.

٣٩ – الترغيب في الفقه.

٤٠ – التلخيص في الفقه. وهما لابن تيمية فخر الدين محمد بن الخضر، المتوفى سنة ٦٢٢ هـ.

٤١ – شرح الهداية في الفقه (لأبي الخطاب).

٤٢ – المحرر في الفقه. وهما لابن تيمية مجد الدين، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ.

٤٣ – الرعاية في الفروع.

٤٤ – أصول الفقه (الوافي). وهما لابن حمدان الحراني، المتوفى سنة ٦٩٥ هـ.

٤٥ – روضة الفقه لبعض أصحابنا.

٤٦ – عيون المسائل.

انظر: فهرس الكتب في القسم الثاني.

ب - مصادر لم ينص على ذكرها:

١ - المسودة في أصول الفقه، وقد تعاقب على تصنيفها ثلاثة من آل تيمية:

الأول: مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله الحراني، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ.

الثاني: شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام، المتوفى سنة ٦٨٢هـ[١].

الثالث: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، المتوفى سنة ٧٢٨هـ.

وقد جمعها وبيضها أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الحراني الدمشقي، المتوفى سنة ٧٤٥هـ[٢].

وقد استفاد المؤلف منها في مواضع كثيرة من كتابه، وكان يشير إلى ذلك بقوله: «قال بعض أصحابنا[٣]»، أو: «قال صاحب المحرر» وهو

---

(١) فقيه فرضي مشارك في العلوم، ولد سنة ٦٢٧ هـ بحران، ورحل في صغره إلى حلب وسمع بها، ثم رجع إلى حران، وفي سنة ٦٦٧ هـ انتقل إلى دمشق، وأقام بها إلى أن توفي. انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣١٠ - ٣١١.

(٢) فقيه أصولي مناظر، ولد سنة ٧٠٢ هـ، وتوفي بدمشق.
انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٤٤٠.

(٣) انظر: ص ٦٤ من هذه المقدمة.

مجدالدين أبو البركات. انظر: فهرس الأعلام في القسم الثاني - صاحب المحرر.

٢ - مختصر روضة الناظر (البلبل) - لأبي الربيع سليمان بن عبدالقوي الطوفي الصرصري، المتوفى سنة ٧١٦ هـ[١].

وقد رجع إليه المؤلف في بعض المواضع، وأشار إلى ذلك بقوله: قال بعض أصحابنا. انظر: ص ٦٤ من هذه المقدمة.

وقد أرجعت - حسب الإمكان - تلك المعلومات المستقاة من هذين الكتابين إليهما.

المصادر غير الحنبلية:

أ - مصادر نص على ذكرها:

١ - الرسالة - للإمام الشافعي.

٢ - اللامع في أصول الفقه - لأبي عبدالله بن حاتم تلميذ ابن الباقلاني.

٣- تاريخ الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥هـ.

---

(١) فقيه أصولي، ولد بقرية «طوف» أو «طوفا» من أعمال صرصر في العراق سنة ٦٥٧هـ، ودخل بغداد سنة ٦٩١ هـ، ورحل إلى دمشق سنة ٧٠٤ هـ، وزار مصر، وجاور بالحرمين، وتوفي في بلد الخليل بفلسطين سنة ٧١٦هـ.

من مؤلفاته - أيضًا -: شرح هذا المختصر، ومختصر الجامع الصحيح للترمذي.

انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٦٦، والدرر الكامنة ٢/١٥٤، والأنس الجليل ٢/٢٥٧، وشذرات الذهب ٦/٣٩، وجلاء العينين/ ٣٦.

٤ – الإشارات لابن سيناء، المتوفى سنة ٤٢٨ هـ.

٥ – شرح أدب القاضي (للخصاف)، لعله: لبرهان الأئمة عمر بن عبدالعزيز الحنفي، المعروف بالحسام الشهيد، المتوفى سنة ٥٣٦ هـ[(١)].

٦ – المحصول في علم أصول الفقه – لفخر الدين الرازي الشافعي، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ، فقد ورد في كتاب المؤلف – عدة مرات –: «قال صاحب المحصول». وإن كان هناك احتمال أن يكون الرازي قاله في غير المحصول، ولم يكن المؤلف يذكر الفخر باسمه ولا بنسبته.

٧ – شرح صحيح مسلم – لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ[(٢)].

٨ – شرح المنهاج – لمؤلفه. لعله: منهاج الوصول إلى علم الأصول – للبيضاوي الشافعي، المتوفى سنة ٦٨٥ هـ – فإن مؤلفه قد شرحه.

انظر: فهرس الكتب في القسم الثاني.

---

(١) فقيه، ولد سنة ٤٨٣ هـ. من مؤلفاته – أيضًا – الفتاوى الصغرى، والفتاوى الكبرى.

انظر: الجواهر المضية ١/ ٣٩١، وتاج التراجم/ ٤٦.

(٢) فقيه محدث عالم بالرجال متفنن في معارف شتى.

من مؤلفاته – أيضًا –: المجموع شرح المهذب، ومنهاج الطالبين في الفقه، وتهذيب الأسماء واللغات.

انظر: طبقات الشافعية للسبكي ٨/ ٣٩٥، وتذكرة الحفاظ/ ١٤٧٠، وطبقات الحفاظ/ ٥١٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٤.

ب - مصادر لم ينص على ذكرها:

١ - البرهان في أصول الفقه - لأبي المعالي الجويني الشافعي، المتوفى سنة ٤٧٨ هـ.

وقد رجع إليه المؤلف في مواضع، وكان يذكر أبا المعالي، ولم يكن يذكر اسم الكتاب.

انظر: فهرس الأعلام في القسم الثاني - أبو المعالي.

٢ - الإحكام في أصول الأحكام.

٣ - منتهى السول في علم الأصول، وهما للآمدي الشافعي، المتوفى سنة ٦٣١ هـ.

وقد استفاد منهما المؤلف في مواضع كثيرة من كتابه، ولا سيما عند ذكر الأدلة ومناقشتها، وكان يذكر اختيارات الآمدي، ولم ينص على ذكر اسم الكتابين، وإنما كان يذكر (الآمدي).

انظر: فهرس الأعلام في القسم الثاني - الآمدي.

وقد أرجعت - حسب الإمكان - تلك المعلومات المستقاة من هذه الكتب الثلاثة إليها.

٤ - منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل.

٥ - مختصر المنتهى. وهما لابن الحاجب المالكي، المتوفى سنة ٦٤٦هـ.

وقد استفاد المؤلف - فيما يظهر - من منهج ابن الحاجب، وذكر في بعض المواضع كلاماً مقارباً - إلى حد كبير - لما في كتابيه، ويتضح

ذلك جليا لمن يقارن بينهما وبين كتاب المؤلف .

وكان المؤلف – أحيانًا – يشير إلى ابن الحاجب بقوله : « بعض من تبع الآمدي » .

٦ – منهاج الوصول إلى علم الأصول – للبيضاوي الشافعي، المتوفى سنة ٦٨٥ هـ.

وقد رجع إليه المؤلف فيما يظهر لي – في بعض المواضع – مكتفيا بقوله : « قال بعض الشافعية » .

. . . .

سادساً : بعض الكتب التي اتبع مؤلفوها منهج الكتاب ورجعوا إليه

١ - كتاب : المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل - لعلاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عباس بن شيبان البعلي ثم الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن اللحام، المتوفى سنة ٨٠٣هـ.

ويتضح لقارئه أنه مختصر من (أصول الفقه) لابن مفلح؛ فقد اتبع مؤلفه الترتيب الذي سلكه ابن مفلح في موضوعات الكتاب، بل جاءت عباراته مقاربة - إلى حد كبير - لما في كتاب المؤلف[١].

٢ - كتاب : منهاج الوصول إلى علم الأصول - لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الحنبلي، المتوفى سنة ٨٨٤ هـ[٢].

ويوجد منه جزء مخطوط ينتهي عند تعريف الكتاب (القرآن)، وتوجد لدي صورة عنه.

٣ - كتاب : التحرير في أصول الفقه - لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي، المتوفى سنة ٨٨٥ هـ.

وقد ذكر المرداوي أنه قد استمد غالب كتابه من كتاب ابن مفلح [٣]،

---

(١) وقد حقق الكتاب الدكتور محمد مظهر بقا. وطبع سنة ١٤٠٠ هـ.

(٢) وله -أيضًا-: المبدع شرح المقنع، والمقصد الأرشد في تراجم أصحاب الإمام أحمد. انظر: شذرات الذهب ٧/ ٣٣٨.

(٣) انظر: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل/ ٢٤١.

ويظهر ذلك جليًا لمن يقارن بين الكتابين.

والكتاب مختصر[1]، وتوجد منه نسخة بقسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، برقم ٢٢٢١.

وقد شرح المرداوي كتابه هذا، وسمى شرحه (التحبير شرح التحرير). ويوجد في ثلاثة مجلدات مخطوطة: الأول في مكتبة الأوقات العامة ببغداد برقم ١/٧٤٠٦ مجاميع، والثاني في مكتبة خدا بخش بتنه في الهند برقم ٦٨٧ عربي، والثالث في مكتبة خدا بخش برقم ٦٨٨ عربي.

وقد حققه - لنيل درجة الدكتوراه- ثلاثة من طلبة الدراسات العليا، بقسم أصول الفقه بكلية الشريعة بالرياض، وهم:

١ - عبد الرحمن الجبرين.

٢ - عوض القرني.

٣ - أحمد السراح.

وقد نقل المرداوي كثيرًا من أصول ابن مفلح، فانظر: التحبير شرح التحرير (المحقَّق) بأجزائه الثلاثة (فهرس الكتب: أصول ابن مفلح) و(فهرس الأعلام: محمد بن مفلح).

---

(١) وقد حققه - لنيل درجة الدكتوراه - أبو بكر عبد الله دكوري، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٠٣ هـ.

٤ - كتاب: شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه - لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي، المعروف بابن النجار، المتوفى سنة ٩٧٢هـ(١).

وقد سار مؤلفه في المنهج العام على منهج ابن مفلح، كما نقل عنه في مواضع من كتابه، فانظر: كتاب شرح الكوكب المنير (فهرس الكتب - أصول ابن مفلح)، و(فهرس الأعلام - محمد بن مفلح).

وقد طبع الكتاب (شرح الكوكب المنير) سنة ١٣٧٢ هـ طبعة مليئة بالأخطاء، ثم أعيد تحقيقه(٢) سنة ١٤٠٠ - ١٤٠٨هـ وطبع في أربعة مجلدات.

٥ - كتاب الذخر الحرير شرح مختصر التحرير (لابن النجار) - لأحمد بن عبد الله بن أحمد الحلبي البعلي الحنبلي، المتوفى سنة ١١٨٩هـ(٣).

والكتاب مخطوط، وتوجد منه نسخة بالمكتبة السعودية بالرياض، برقم ٨٦/٣٤١، وبها نقص في مواضع.

. . . .

---

(١) وله -أيضًا-: منتهى الإرادات في الفقه الحنبلي. انظر: السحب الوابلة/ ٢٢٠، ومختصر طبقات الحنابلة/ ٨٧.

(٢) حققه: الدكتور محمد الزحيلي، والدكتور نزيه حماد.

(٣) وله -أيضًا- : منية الرائض شرح عمدة كل فارض، والروض الندي شرح كافي المبتدي. انظر: السحب الوابلة/ ٤٤.

سابعًا : قيمة الكتاب العلمية

مما تقدم – من ذكر مصادر الكتاب التي استقى منها مؤلفه مادته، والكتب التي اتبع مؤلفوها منهجه ورجعوا إليه – ومن واقع اطلاعي عليه ودراستي له أستطيع أن أسجل القيمة العلمية لهذا الكتاب فيما يأتي :

١ – اهتمام مؤلفه بالروايات الواردة عن الإمام أحمد حول كثير من المسائل الأصولية، والترجيح بينها أحيانًا.

٢ – ما جمعه من أقوال لعلماء المذهب، ونصوص من كتبهم، في كثير من المباحث الأصولية.

٣ – ما احتواه من صياغة لمذهب الحنابلة في مسائل أصولية متعددة بما يتفق مع منهج بحثها عند المذاهب الأخرى، فاستقى من المراجع الحنبلية، وصب ما استقاه في قالب يتمكن المطلع عليه من الموازنة بين المذهب الحنبلي والمذاهب الأخرى في كثير من المسائل.

٤ – كون الكتاب عمدة في النقل منه واتباع منهجه عند كثير من الحنابلة الذين أتوا بعد مؤلفه، فأظهر ذلك ثقتهم في مادة الكتاب ومدى تأثيره في مؤلفاتهم وكونه حلقة وصل بين مؤلفات الحنابلة المتقدمة وتلك المؤلفات المتأخرة. (وقد تقدم ذكر بعض هذه المؤلفات).

٥ – كونه كتاب أصول فقه مقارن، عني فيه مؤلفه بنقل المذاهب الأخرى في غالب المسائل التي بحثها.

٦ – استقاء مؤلفه غالب مادته من مصادر أصلية، مثل : العدة للقاضي أبي

يعلى، والواضح لابن عقيل، والتمهيد لأبي الخطاب، والروضة لابن قدامة، والبرهان لأبي المعالي الجويني، والمحصول للفخر الرازي، والإحكام في أصول الأحكام للآمدي. (وقد تقدم ذكر مصادر الكتاب).

٧ - ربط مؤلفه - في مواضع - بين القواعد الأصولية والفروع الفقهية، وذلك ببيان ثمرة الخلاف في بعض المسائل الأصولية.

٨ - كونه كتابا ذا سمة حسنة جداً - يندر وجودها في كتب الأصول - وهي عناية مؤلفه بالأحاديث (كونها صحيحة أو ضعيفة) من جهة، وخلو الكتاب مما لا أصل له من جهة أخرى، وذلك ما صرح به مؤلفه حين قال في مقدمته: «اجتهدت فيه لا سيما في نقل المذاهب وتحريرها... مع بيان صحة الأخبار وضعفها لمسيس الحاجة إلى ذلك على ما لا يخفى، ولا أذكر - غالبًا - ما لا أصل له...»(١).

٩ - كونه كتابًا يظهر فيه موقف مؤلفه ونظرته الموضوعية عند عرض الأقوال والأدلة والمناقشة، وتبرز هذه السمة عند ذكره أدلة القول المختار عنده، فقد يكون بعضها لا ينهض للاستدلال، فيبين ما يردها أو يضعفها.

١٠ - كونه كتاباً أوضح فيه مؤلفه - غالبًا - كون الخلاف في بعض المسائل لفظيا لا يترتب عليه أثر في التطبيق.

---

(١) انظر: ص ٥ من القسم الثاني، ومما يدل على قيمة كلام المؤلف على ما لا أصل له أنه قد ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة/ ٣٦٢، والعجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٢٥٤.

١١ - اشتماله - في مباحث الأخبار - على معلومات في علم مصطلح الحديث يقل وجودها مجتمعة في كتاب أصولي.

١٢ - اشتماله - بعد مباحث القياس - على معلومات في علم الجدل وآداب المناظرة والسؤال والجواب.

الفصل الثالث

منهجي في تحقيق الكتاب

منهجي في تحقيق الكتاب :

اتبعت في تحقيقه المنهج الآتي :

أولاً : اعتمدت على ثلاث من النسخ الخمس السابق ذكر أوصافها، وهذه الثلاث هي :

١ - نسخة مكتبة برلين، ورمزت لها بالحرف (ب) .

٢ - نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق، ورمزت لها بالحرف (ظ) .

٣ - نسخة الشيخ عبد الله بن حميد، ورمزت لها بالحرف (ح) .

وصرفت النظر عن كل من : نسخة المكتبة السعودية بالرياض، ونسخة القصيم؛ وذلك لوجود الأصل الذي نقلتا عنه، وهو نسخة الشيخ عبد الله بن حميد، ولم تشتملا على تصحيحات أو مقابلة على نسخ أخرى، وإنما أضافتا تصحيفات وتحريفات، ولم تحافظا على صورة الأصل .

وقد كنت أريد الاستعانة بهاتين النسختين، لتعبرا عن نسخة الشيخ عبد الله بن حميد فيما سقط منها[١]، ولكني آثرت صرف النظر عن ذلك بعد إدراكي لعدم مطابقتهما لأصلهما .

ثانيًا : عملت على إخراج الكتاب على أقرب صورة وضعه المؤلف عليها، مع مراعاة الصحة والضبط قدر الإمكان، ولتحصيل ذلك قمت بمقابلة

---

(١) انظر : ص ٤١ من هذه المقدمة .

النسخ الثلاث بعضها ببعض، واتخذت إزاء اتفاقها أو اختلافها المواقف الآتية:

١- إثبات ما اتفقت عليه النسخ كما هو (وإن كان لي رأي حول لفظ أو عبارة جعلته في الهامش) ما لم تتفق على خطأ في الآيات القرآنية، فإني أثبت الآية صحيحة في النص، وأشير في الهامش إلى الخطأ الموجود في النسخ.

٢ - إذا حصل اختلاف بين النسخ (فورد في إحداها لفظ أو ألفاظ، وفي الاثنتين الباقيتين لفظ أو ألفاظ مغايرة مكان ذلك اللفظ أو تلك الألفاظ) فإني أثبت في النص الصواب (إذا كنت أرى أن الثاني خطأ)، وإذا كنت أرى أن كلا منهما صواب جعلت في النص ما أراه أنسب للمقام، وفي كلتا الحالتين أشير في الهامش إلى الاختلاف بين النسخ.

ويلاحظ أنه إذا حصل اختلاف في عبارات الصلاة والسلام ونحوها - كأن يرد في بعض النسخ ﷺ، وفي بعضها (عليه السلام) - فإني أثبت إحداهما، ولا أشير إلى ذلك الاختلاف في الهامش؛ لأنه لا يترتب عليه أثر يرجع إلى موضوع الكتاب.

٣ - إذا حصلت زيادة في واحدة من النسخ أو في اثنتين منهما فإن رأيت إثباتها في النص جعلتها فيه بين علامتين هكذا [ ] - وقد اصطلح على تسميتهما بالمعقوفتين - وأشرت في الهامش إلى مصدر الزيادة، وإن رأيت عدم إثباتها اكتفيت بذكرها في الهامش منبهاً على مصدرها.

فإن كانت الزيادة بذكر كلمة أو كلمات من بقية الآية، أو نحو: ﷺ أو

(رضي الله عنه) جعلتها في النص، ولم أحصرها بين علامتي الزيادة، ولم أشر في الهامش إلى مصدرها.

٤ - إذا حصل اختلاف بالتقديم والتأخير عملت ما عملته في رقم ٢.

٥ - ما أثبت في هوامش النسخ من اختلاف مع نسخ أخرى نظرت إليه كنسخة مستقلة.

ويلاحظ في كل ما سبق أنني أستعين بالمصادر الأخرى التي تعين على فهم النص واستقامة معناه، ويظهر ذلك بصورة واضحة إذا كان النص مقتبساً من مصدر آخر.

ثالثًا: ما يتعلق بالناحية اللفظية (الشكلية) للنص:

١ - رسم الكتاب بالرسم المعاصر.

٢ - ضبط الألفاظ - في النص - بالشكل عند خوف اللبس.

٣ - وضع الرموز التي استخدمها المؤلف بين قوسين هكذا (   ).

٤ - وضع الآيات بين قوسين هكذا ﴿   ﴾.

٥ - وضع الأحاديث القولية بين قوسين هكذا ( ).

٦ - وضع الآثار بين علامتين هكذا «   ».

رابعًا: ذكر اسم السورة التي وردت فيها الآية، ورقم الآية فيها.

ويلاحظ أنني أكتفي ببيان موضع الآية من سورة واحدة إذا ما تكررت في أكثر من سورة.

خامسًا: تخريج الأحاديث الواردة في النص.

سادسًا: تخريج الآثار الواردة في النص.

سابعًا: عزو الأبيات الشعرية إلى قائليها.

ثامنًا: التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في النص - باستثناء الأنبياء والصحابة والأئمة الأربعة - وذلك بإيراد ترجمة موجزة لكل منهم، مع ذكر بعض المراجع التي ترجمت له.

تاسعًا: التعريف بالطوائف والفرق الوارد ذكرها في النص.

عاشرًا: التعريف بالكتب الوارد ذكرها في النص.

حادي عشر: ربط النصوص المقتبسة بمصادرها (ما أمكن ذلك).

ثاني عشر: بيان معنى ما يشكل من المفردات.

ثالث عشر: ذكرت في وصف النسخ اشتمال هوامش بعضها على تعليقات، وقد أثبت منها في الهامش ما رأيت له فائدة كبيرة وصلة وثيقة بالنص.

رابع عشر : (من أجل ربط النص المطبوع بأصوله المخطوطة وتسهيل الرجوع إليها) أشرت في الهامش إلى نهاية كل صفحة من صفحات النسخ الثلاث.

خامس عشر: عملت فهارس عامة للكتاب، وهي:

١ - فهرس الآيات.

٢ - فهرس الأحاديث.

٣ – فهرس الآثار.

٤ – فهرس الأشعار.

٥ – فهرس الحدود والمصطلحات.

٦ – فهرس الأعلام المترجم لهم.

٧ – فهرس الكتب الواردة في النص.

٨ – فهرس الطوائف والفرق والمذاهب والأمم والجماعات...

٩ – فهرس الموضوعات.

وبعد هذه الفهارس تأتي قائمة المراجع.

فهرس موضوعات القسم الأول (مقدمة التحقيق)

أصول الفقه

تأليف

شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي

٧١٢ - ٧٦٣ هـ

حققه وعلق عليه وقدم له

الدكتور / فهد بن محمد السدحان

مقدمة التحقيق والجزء الأول

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان ١٤٢٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
ابن مفلح، محمد بن مفلح
أصول الفقه / تحقيق فهد محمد السدحان - الرياض.
٤٧٢ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٧-٥٤٨-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة)
٥-٥٤٩-٢٠-٩٩٦٠ (ج١)
١- أصول الفقه ٢- الفقه الحنبلي
أ- السدحان، فهد محمد (محقق) ب- العنوان
ديوي ٢٥١ ٢٠/٠٠٩٦

رقم الإيداع: ٢٠/٠٠٩٦ ردمك ٧-٥٤٨-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة)
٥-٥٤٩-٢٠-٩٩٦٠ (ج١)

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

نشر وتوزيع
مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.
ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥
هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

القسم الثاني

الكتاب المحقق

وبعده فهارسه

فقائمة المراجع